

بسم الله الرحمن الرحيم
جامعة الخرطوم
كلية الدراسات العليا
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

أسماء الإشارة: دراسة تطبيقية في القرآن الكريم

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية

إعداد الطالب:

برير محمد أحمد سناده

إشراف الدكتور/ علي محمود أحمد

2007م

آية

قال تعالى: " لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ "

النحل: 103

إهداء

إلى

كل

من

علمني

حرفاً...

شكر وتقدير

" ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحاً
ترضاه وادخلي برحمتك في عبادك الصالحين".

الشكر والتقدير لأستاذي الفاضل الدكتور/ علي محمود، على ما بذله من جهد
حتى خرج هذا البحث بهذه الصورة. فقد أعطاني من زمنه الغالي، وكذلك توجيهاته
المستمرة التي أنارت لي الطريق.

كما لا أنسى مجهودات المرحوم الأستاذ/ مجذوب سالم البر، الذي وقف معي
رغم مرضه فأسأل الله تعالى أن يسكنه فسيح جناته.

كما أشكر الأخ الزميل الأستاذ/ وليد عمر نورالدائم الذي تابع أعمال الطباعة، فله
الشكر الجزيل.

كما أشكر كل من قدّم لي يد المساعدة.

الباحث

فهرست الموضوعات:

الصفحة	الموضوع
أ	آية
ب	إهداء
ت	شكر
ث	فهرست الموضوعات
1	المقدمة
	الفصل الأول: نشأة النحو وتاريخ القرآن
4	المبحث الأول: نشأة وتطور وأهمية النحو عند العرب
15	المبحث الثاني: إعطاء خلفية تاريخية عامة عن القرآن الكريم
	الفصل الثاني: الأسس والمرتكزات في باب "أسماء الإشارة"
23	المبحث الأول: التعريف باسم الإشارة
27	المبحث الثاني: ما يشار به إلى المفرد المذكر والمؤنث من هذه الأسماء
31	المبحث الثالث: ما يشار به إلى المثنى
33	المبحث الرابع: ما يشار به للجمع
35	المبحث الخامس: مراتب المشار إليه، وما يستعمل لكل مرتبة منها
39	المبحث السادس: الإشارة إلى المكان
42	المبحث السابع: مواقع أسماء الإشارة من الإعراب
	الفصل الثالث: الناحية التطبيقية لمواقع أسماء الإشارة في القرآن الكريم.
	المبحث الأول: تطبيقات على أسماء الإشارة المستخدمة للمفرد بنوعيه
45	من القرآن الكريم
	المبحث الثاني: تطبيقات على أسماء الإشارة المستخدمة للمثنى بنوعيه
54	من القرآن الكريم
	المبحث الثالث: تطبيقات على أسماء الإشارة المستخدمة للجمع بنوعيه

56	من القرآن الكريم
	المبحث الرابع: تطبيقات على مراتب المشار إليه، وما يستعمل لكل مرتبة منها
61	من القرآن الكريم
	المبحث الخامس: تطبيقات على أسماء الإشارة المستخدمة للمكان من
69	القرآن الكريم
73	المبحث السادس: إعراب أسماء الإشارة الواردة في القرآن الكريم
94	الخاتمة
97	المصادر والمراجع
102	مستخلص البحث باللغة العربية
103	مستخلص البحث باللغة الإنجليزية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي أنزل القرآن على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله، وهدانا به إلى الصراط المستقيم، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين سيدنا وحبينا محمد صلى الله عليه و على آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً وبعد

فإن كتابنا - القرآن الكريم - قد كان دائماً قبلة المؤمنين، يحفظونه في صدورهم، ويجعلونه إمامهم في كل وقت وحين - ولهذا أقبل عليه العلماء يدرسون ويبحثون؛ فمنهم من أقبل عليه مفسراً يبيّن معاني ألفاظه ومرامي آياته؛ ومنهم من توفّر على بحث جانب واحد من جوانبه الكثيرة كإعرابه، أو تفسير مشكله، أو ناسخه ومنسوخه، أو إعجازه.....

وما زال هذا دأب العلماء يتناولونه باحثين، ويقبلون عليه دارسين، في كل العصور حتى لنرى من يبحث في قصص القرآن، والبلاغة في القرآن، والإستعارة في القرآن.....

وهكذا كان الشأن في كل زمان، يحاول كل عالم أو باحث أن يكون له نصيب من الكشف عن ناحية من نواحيه الكثيرة، ولا زال البحث يكشف كل يوم عن جديد فيه.

إنّ اللغة العربية من أجلّ اللغات الإنسانية، ومما زادها إجلالاً وتعظيماً وتشريفاً ومهابة نزول القرآن الكريم بها - فكان لزاماً علينا معرفة حقائقها وأسرارها من خلال علومها المختلفة التي يتصدرها علم النحو العربي، وتسخير ذلك كله لفهم النص القرآني وخدمة ما يتعلق بهذا النص من العلوم.

هذا البحث عبارة عن دراسة تطبيقية لأسماء الإشارة في القرآن الكريم وإنّ هذا الموضوع متشعب في القرآن الكريم، فقد ورد في أكثر من ألف موضع.

من أهمّ المصادر والمراجع التي إعتمدت عليها في كتابة هذا البحث: القرآن الكريم، إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، والنحو الوافي لعباس حسن، وحاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، وغيرها.

إنّ المنتبَع للكتب التي أُلِّفت في النحو؛ يجد الاهتمام فيها بالتطبيق على القراءان الكريم قليلاً جداً، خاصة عند ضرب الأمثلة، فالأمثلة معظمها إما شعراً أو نثراً. إنَّ طريقة أخذ الأمثلة من الشعر والنثر قديمة ومتوارثة حتى اليوم، فأُحِببت أن يكون مصدري الأساسي لأخذ الأمثلة على القواعد النحوية لأسماء الإشارة هو القراءان الكريم فقط، والذي هو دستور المسلمين، يعتمدون عليه في عقيدتهم ومعاملاتهم وأخلاقهم.

مثل هذه الدراسات قليلة جداً، تكاد لا تذكر من قلتها، فأُحِببت أن أُلِّفت النظر إليها حتى يُهتم بها، وتوضع نُصب الأعين وأن تُولى شيئاً من الاهتمام، وهذه الدراسة أعتبرها من الدراسات المهمة وأتمنى أن تجد الأذان الصاغية والقلوب الواعية.

والقراءان الكريم هو المعين الذي لا ينضب، فقد أَلجم فصحاء العرب ببلاغته وعجزوا عن مجاراته بالرغم من أنه قد نزل بلغتهم. وللقراءان الكريم أكبر شأن في أمر الإسلام والمسلمين، فهو هديهم في شريعتهم، وهو المنار الذي يستضاء به في أساليب البلاغة عندهم، بل هو المنبع الصافي الذي ينهلون منه فلسفتهم، فلا غرو أن يكون القراءان موضع عناية المسلمين منذ القدم، لذا أُحِببت أن ينضم جهدي إلى جهد هؤلاء وإن كنت لا أساوي شيئاً معهم ولكن بقدر استطاعتي أدخل غمار هذا المعترك، فهأنذا أَلج هذا الباب بعون الله وتوفيقه. ومن هنا جاء سبب اختيار هذا الموضوع للبحث. كذلك من الأسباب التي دعنتي لأطرق هذا المجال، أن أربط الدراسة النحوية بالقراءان الكريم.

بدأت بتناول هذا البحث ومصدري الأساسي فيه هو القراءان الكريم وذلك بتصنيف الآيات القراءانية المحتوية على اسم الإشارة ومن خلالها يتم بيان الشاهد في كل آية منها، حيث أتناول كل الآيات التي ذُكر فيها اسم الإشارة. فهي دراسة شاملة لأسماء الإشارة في القراءان الكريم، والمنهج المتبَع في هذا البحث هو المنهج الاستقرائي والوصفي التحليلي.

خطة البحث:

يتكوّن هذا البحث من فصول ومباحث تقسيمها كالآتي:

الفصل الأول: عنوانه نشأة النحو وتاريخ القرآن، و يتكون من مبحثين:

المبحث الأول: نشأة وتطور وأهمية النحو عند العرب.

المبحث الثاني: إعطاء خلفية تاريخية عامة عن القرآن الكريم.

الفصل الثاني: عنوانه الأسس والمرتكزات في باب "أسماء الإشارة" ويحتوي

على سبعة مباحث:

المبحث الأول: التعريف باسم الإشارة.

المبحث الثاني: ما يشار به إلى المفرد المذكر والمؤنث من هذه الأسماء.

المبحث الثالث: ما يشار به إلى المثنى.

المبحث الرابع: ما يشار به للجمع.

المبحث الخامس: مراتب المشار إليه، وما يستعمل لكل مرتبة منها.

المبحث السادس: الإشارة إلى المكان.

المبحث السابع: مواقع أسماء الإشارة من الإعراب.

الفصل الثالث: الناحية التطبيقية لمواقع أسماء الإشارة في القرآن الكريم.

ويحتوي على سبعة مباحث:

المبحث الأول: تطبيقات على أسماء الإشارة المستخدمة للمفرد بنوعيه من القرآن الكريم.

المبحث الثاني: تطبيقات على أسماء الإشارة المستخدمة للمثنى بنوعيه من القرآن الكريم.

المبحث الثالث: تطبيقات على أسماء الإشارة المستخدمة للجمع بنوعيه من القرآن الكريم.

المبحث الرابع: تطبيقات على مراتب المشار إليه، وما يستعمل لكل مرتبة منها من القرآن الكريم.

المبحث الخامس: تطبيقات على أسماء الإشارة المستخدمة للمكان من القرآن الكريم.

المبحث السادس: إعراب أسماء الإشارة الواردة في القرآن الكريم.

لفصل الأول نشأة النحو وتاريخ القرآن

المبحث الأول
أهمية ونشأة وتطور النحو عند العرب

أهمية النحو عند العرب:

إنّ النحو، وسيلة المستعرب، وسلاح اللغويّ، وعماد البلاغيّ، وأداة المشرّع والمجتهد، والمدخل إلى العلوم العربية والإسلامية جميعاً.⁽¹⁾

هنالك بعض الأمثلة توضح لنا الأهمية القصوى للنحو عند العرب منها: أخرج أبوطاهر عبدالواحد بن عمر بن هشام في كتاب (أخبار النحويين) عن الشعبيّ قال: قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: "لأن أقرأ وأسقط أحب إليّ من أن أقرأ وألحن" وقال عمر رضي الله عنه: "من قرأ القرآن وأعربه فمات كان له عند الله يوم القيامة كأجر شهيد".⁽²⁾

وأخرج البيهقيّ في شعب الإيمان عن شعبة قال: "إذا كان المحدث لا يعرف النحو كالحمار يكون على رأسه مخلاة ليس فيها شعير".⁽³⁾

ومما قيل فيه وفي حامله شعراً

قال علي بن حسين الأصبهاني:⁽⁴⁾

أُحِبُّ النُّحُوَّ مِنَ الْعِلْمِ فَقَدْ	دُرِّكُ الْمَرْءُ بِهِ أَعْلَى الشَّرْفِ
إِنَّمَا النَّحْوِيُّ فِي مَجْلِسِهِ	شِهَابٌ سَاطِعٌ بَيْنَ السُّدُفِ
يَخْرُجُ الْقُرْآنُ مِنْ فِيهِ كَمَا	تَخْرُجُ الدَّرَّةُ مِنْ بَيْنِ الصَّدَفِ

وقال آخر.⁽⁵⁾

النحو يبسط من لسان الألكن	والمرء تكرمه إذا لم يلحن
فإذا طلبت من العلوم أجلها	فأجلها منها مقيم الألسن

وقال الكسائي نظاماً:⁽⁶⁾

إنّما النحو قياس يتبع	وبه في كل أمر ينتفع
فإذا ما أبصر النحو الفتى	مرّ في النطق مرّاً فاتسع

(1) النحو الوافي - عباس حسن - الطبعة الأولى 1961م - دار المعارف - مصر ص 1

(2) الفرائد الجديدة: تحتوي على نظم الفريدة وشرحها المطالع السعيدة وكلاهما للشيخ عبد الرحمن الأسيوطي والمواهب الحميدة

للشيخ عبدالكريم المدرس، تح عبدالكريم المدرس، علق عليها محمد الملا أحمد، بغداد، 1977م، ص 14

(3) نفسه: ص 15

(4) نفسه: ص 20

(5) نفس الصفحة

(6) نفسه: ص 17

وأتقاه كل من جالسه من جليس ناطق أو مستمع
وإذا لم يُبصر النحو الفتى هاب أن ينطق جنباً فانقمع
فتراه ينصب الجر وما كان من نصب ومن جرّ رفع
يقرأ القرآن لا يعرف ما صرّف الإعراب فيه وصنع
وإذا يبصره يقرؤه وإذا ما شكّ في حرف رجع
ناظراً فيه وفي إعرابه فاذا ما عرف الحق صدع

وقال الإمام البرعي اليميني⁽¹⁾

كلام بلا نحو طعام بلا ملح ونحو بلا شعر ظلام بلا صبح
ومن يتخذ علماً ويلغهما يعد بلا رأس مال في الكلام ولأرباح
إذا شرحوا فضل العلوم فإنني غني بفضل النحو عن ذلك الشرح
يليق الخطاب العربي بأهله فيهدي الوفا للنقص والحسن والقبح
ومن شرف الأعراب أن محمداً أتى عربيّ الأصل من عرب فصّح

كل هذه الأمثلة توضح لنا أهمية النحو وكذلك مكانة حامله. وأيضاً وردت أحاديث توضح فضل اللغة العربية بصورة عامة والنحو بصورة خاصة، من هذه الأحاديث ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أعربوا الكلام كي تعربوا القرآن)).

وروى الزهريّ عن سالم بن عمر رضي الله عنهما قال : مرّ عمر بقوم قد رموا رشقاً فأخطأوا فقال : مأسوا رميكم قالوا نحن متعلمين قال لحنكم أشق عليّ من سوء رميكم ؛ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " رحم الله امرءاً أصلح لسانه".

من الآثار يتضح لنا أهمية النحو، وقد اتفق العلماء علي أن النحو محتاج إليه في كل فن من فنون العلم فهو مفتاح للعلوم كمفتاح الدهليز للباب .
قال شاعر:⁽²⁾

وصاحب النحو به عزيز كأنما في بيته كنوز

(1) ديوان البرعي اليميني - بدون طبعة المكتبة الشعبية بيروت - لبنان - ص 66.

(2) الفرائد الجديدة ص 18.

كل حرف عنده تمييز وكل علم فيه قد يجوز
كالدار فيها الباب والدهلين والنحو مفتاح له حريز

النحو:

قبل التحدث عن نشأة هذا العلم وتطوره لا بد من تعريفه لغة واصلاحاً.

تعريفه لغة:

جاء النحو في اللغة لمعان خمسة:¹⁾

- 1- القصد²⁾، يقال نحوت نحوك أي قصدت قصدك .
- 2- المثل³⁾ نحو مررت برجل نحوك أي مثلك .
- 3- الجهة⁴⁾ نحو توجهت نحو البيت أي جهة البيت .
- 4- المقدار⁵⁾ نحو له عندي نحو ألف أي مقدار ألف .
- 5- القسم⁶⁾ نحو هذا على أربعة أنحاء أي أقسام .

أما اصطلاحاً:

فقد وردت فيه عدة تعريفات منها المختصر ومنها المطول نذكر منها؛

¹⁾ حاشية الصبان - على شرح الأشموني على أفية ابن مالك ضبطه وصححه وخرّج شواهده - إبراهيم شمس الدين - الطبعة الأولى 1417هـ - 1997م منشورات محمد علي بيضون - دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ص24.

²⁾ معجم مقاييس اللغة لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق وضبط عبد لسلام محمد هارون الطبعة الأولى 1411هـ - 1991م. دار الجيل - بيروت م5 ص403 ، معجم متن اللغة - موسوعة حديثة - أحمد رضا - الطبعة الأولى 1380هـ - 1960م، دار مكتبة الحياة - بيروت - م5 ص418، المعجم الوسيط - قام بإخراجه مجموعة من العلماء - ج2 ص 908 ط2 1960م، القاموس المحيط - مجد الدين الفيروز آبادي بدون طبعة - دار المعرفة بيروت - لبنان م4 ص394، المصباح المنير - احمد بن محمد بن علي المقري الفيومي - بدون طبعة - المكتبة العلمية بيروت - لبنان ج2 ص596

³⁾ معجم متن اللغة - أمدرضا م 5 ص 418 ، المعجم الوسيط ، قام بإخراجه مجموعة من العلماء ج2 ص908 ، ومعجم الطلاب .د. محمود إسماعيل حسين وحيومور حسن يوسف ط1 ص 1991م - مكتبة لبنان

ساحة رياض الصلح - بيروت - لبنان ص261

⁴⁾ متن اللغة م 5 ص 418، المعجم الوسيط ج2 ص908 معجم الطلاب - د. محمود اسماعيل وحيومور ص261 ط1 1991م

⁵⁾ متن اللغة م5 ص 418، المعجم الوسيط ج2 ص 908.

⁶⁾ متن اللغة م5 ص 418، المعجم الوسيط ج2 ص 908.

1- هو العلم المستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي ائتلف منها. (1)

2- إنه علم يعرف به أحوال أواخر الكلم إعراباً وبناءً. (2)

هذه التعريفات وردت عن المتأخرين من نحاة العربية، أمّا لدى القدماء، فإن المراد من (النحو) لم يكن مستقراً عندهم على تعريف بعينه، ولكن قد اتّضح لنا من خلال مؤلفاتهم اتجاهان مختلفان:

الاتجاه الأول:

يقصد من النحو دراسة الأشكال أو العلامات الإعرابية التي تعتري أواخر الكلمات ، وأصحاب هذا الاتجاه جمهرة النحويين الذين ألفوا في النحو وعلى رأسهم سيبويه.

الاتجاه الثاني:

يقصد من النحو شيء آخر أعم وأشمل من النظر في حركات الإعراب؛ يقصد به قواعد ربط الكلام وتأليف الجمل كالتقديم والتأخير والحذف والذكر في الجملة العربية ، وأصحاب هذا الاتجاه أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتابه - مجاز القرآن - وعبد القاهر الجرجاني في كتابه - دلائل الإعجاز - حيث يبين أنّ للكلام نظاماً يجب اتباع قوانينه وأنه لو عدل بالكلام عن هذا النظم لم يفهم ولم يدل على ما يراد منه.

كيف ومتى نشأ النحو العربي وتطور؟

هناك كلام طويل مضطرب حول نشأة هذا العلم - النحو - كما أنّ هناك كلاماً طويلاً مضطرباً حول ما يراد منه وما ألف فيه من كتب. وليس من الميسور أن نقطع بتاريخ محدد لنشأة هذا العلم ما دامت تعوزنا حتى الآن الوثائق التاريخية التي تكشف عن وجه الحقيقة، فهناك من يقرر (3) أن هذا العلم نشأ في عصر البعثة النبوية، أي في السنوات الأولى من القرن الأول للهجرة، حيث أثر عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه أبدى بعض ملاحظات

(1) حاشية الصبان- الأشموني ص23- ط1 ص 23 1997م.

(2) إحياء النحو - إبراهيم مصطفى - ط2 1992م- القاهرة ص1 ، معجم الطلاب - د. محمود اسماعيل وحمور حسن ص 261.

(3) انظر ، مراتب النحويين - لأبي الطيب اللغوي- ص 23 - ط2 1974م.

علي أخطاء لغوية وأرشد إلى تصحيحها، مما جاء في ذلك أن أحدهم لحن في مجلس الرسول صلى الله عليه وسلم فقال: " أرشدوا أخاكم" وفي رواية " أرشدوا أخاكم فإنه قد ضلّ" وفي سند الحديث مقال عند العلماء، وهناك من يقرر أنه نشأ في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حيث اهتم بسلامة اللغة ودعا إلى مراعاة الصواب فيها، وهناك من يقرر أنه نشأ في عصر سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه حيث دعا إلى وضع قوانين لتصحيح الكلام ومجانبة اللحن، وهناك من يقرر أنه نشأ في حوالي منتصف القرن الأول من الهجرة، حيث قام أبو الأسود الدؤلي بوضع نقط الشكل الإعرابي، في أواخر الكلمات من الآيات القرآنية ثم وضع كذلك بعض أبواب في النحو بأمر من سيدنا علي كرم الله وجهه وهذا هو الراجح عندي.

وهناك من يقرر أنه نشأ في أيام عبد الرحمن بن هرمز، وهناك من يقرر أنه نشأ في عصر عبد الملك بن مروان وعلى يد نصر بن عاصم الليثي، بل هناك من يذهب إلى أبعد من ذلك ويسرف في الرأي فيقرر⁽¹⁾ أن هذا العلم قديم، وكان يعرفه العرب قبل العصر الجاهلي ولكنه أهمل وتتوسي ثم استعيد أمره في العصر الأموي، وكل فريق من أصحاب هذه الآراء يعتمد بطبيعة الحال على فهمه الخاص لنص أو رواية وردت هنا أو هناك على لسان هذا أو ذاك من الرواة والمؤلفين.⁽²⁾

ولعلك ترى مافي هذه القضية من اضطراب واختلاف، غير أنه من الثابت ومن المقطوع به أن علم النحو قد اتضحت معالمه وأرسيته قواعده ونضجت أهدافه وتكاملت عناصره بعيد النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة النبوية، وتمثل ذلك كله في كتاب سيبويه، والذي يعتبر بحق أول كتاب متكامل نعثر عليه في النحو العربي.

(1) مراتب النحويين، لأبي الطيب اللغوي - ص 24 - ط 2 1974م

أنباه الرواة - لجمال الدين القفطي - ص 42 - ط 1 1986م

(2) معهد البحوث العربية - دراسات في اللغة والنحو العربي - ص 2 ط 1 - 1969م - تأليف حسن عوف - رقم الايداع بدار الكتب 3774.

إن هذا الكتاب - أي كتاب سيبويه - بما فيه من ذلك كله يوحى إلينا بأنه قد سبق حتماً بمحاولات أولية على أيدي عدد من العلماء كانت بمثابة لبنات متفرقة ساهمت جميعها في إقامة هذا البناء الشامخ .

وأما الاضطراب في مدلول هذا العلم فيتضح من موقف النحاة وموقف مؤلفاتهم في النحو، ففهم بعض النحويين، وهم الجمهور أن النحو ليس شيئاً آخر سوى الإعراب والأشكال المختلفة على أواخر الكلمات في ثنانياً الجمل والتراكيب اللغوية، ثم هداهم ذلك إلى الكشف عن علل الإعراب، وعلى رأس هذه الجمهور أبو الأسود الدؤلي وسيبويه، ومن سار بعدهم على هذا المنهج، وفهم آخرون أن علم النحو لا يراد منه الإعراب وأشكاله وعلله فقط وإنما يراد منه أيضاً عدد من القضايا تتصل بالتركيب اللغوي من حيث التقديم والتأخير والذكر والحذف، والنفي والتأكيد والاستفهام والطلب والخبر، وعلى رأس هذا الفريق أبو عبيدة معمر بن المثنى وعبد القاهر الجرجاني، والحق أنه لم يكن لهذا المدلول من الشهرة والانتشار مثل ما كتب للمدلول الأول .

في العموم أن النحو - كسائر العلوم - تنشأ ضعيفة، ثم تأخذ طريقها إلى النمو والقوة والاستكمال بخطأ وبيدة.

ولد "النحو" في القرن الأول الهجري ضعيفاً، وحباً وئيداً، أول القرن الثاني، وشبَّ وبلغ الذروة آخر ذلك القرن . فلمع من أئمه نجوم زاهرة كعبد الله بن أبي إسحاق، والخليل و سيبويه والكسائي ثم توالى رجالاات النحو .

وفي الآونة الأخيرة، نجد أن العلماء قد اهتموا بنشأة ذلك العلم وتتبعوا مراحلهم فمنهم مثلاً ؛ الشيخ محمد الطنطاوي في كتابه "نشأة النحو" فقد تتبع نشأة وتطور النحو، حيث قام بتقسيم ذلك الى أربعة أطوار ولكنه وجد تداخلاً بين هذه الأطوار وسريان بعض أحكام السابق منها على اللاحق لها، كما أنه لامناص من تسرب شيء مما في تاليها على بادئها، فغير ممكن أن يوجد الطور دفعياً وإنما تلده المؤثرات التي تسبقه وتمهد له وهي بالطبع في غيره، إلا إنها لما تكاثرت

وتزايدت حتى بدأ للعلم بمقتضاها طابع آخر غير الطابع السابق عليه استوجب جعله في طور آخر جديد.⁽¹⁾

الطور الأول: وهو طور الوضع والتكوين وهو بصري :

هذا الطور من عصر واضع النحو أبي الأسود (ت 69هـ) إلى أول عصر الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ) وهو الطور الذي استأثرت به البصرة صاحبة الفضل في وضعه والكوفة منصرفه عنه بما شغلها من رواية الأشعار والأخبار والنوادر زهاء قرن , اشتغل فيه طبقتان من البصريين بعد أبي الأسود حتى تأصلت أصول منه كثيرة وعرفت بعض أبوابه .

وقد نلاحظ في هذا الطور أنه مزيج من النحو والصرف واللغة والأدب وما إلى ذلك من علوم اللغة العربية لأن هذه الفروع كانت متداخلة.⁽²⁾

الطور الثاني: وهو طور النشوء والنمو وهو طور بصريّ كوفيّ :

هذا الطور هو مبدأ الاشتراك بين البلدين - البصرة والكوفة - في النهوض بهذا الفن والمنافسة في الظفر بشرفه .

وقصارى القول إنه لم ينصرم هذا الطور حتى قطع النحو شوطاً كبيراً أشارف فيه النهاية وكثرت فيه المؤلفات التي أزيل منها ما ليس من فن النحو وإن كان التصريف مالمبث داخلاً فيه عند البصريين .

أمّا الكوفيون فقد ألفوا في بعض أبواب الصرف كتباً خاصة اعتناء بشأنها , لكن لم تصل تأليفهم إلى حد يجعل الصرف منفرداً عن النحو بالتأليف.⁽³⁾

الطور الثالث: وهو طور النضج والكمال وهو بصريّ كوفيّ:

هذا الطور من عهد أبي عثمان المازني البصري ويعقوب بن السكيت الكوفي إلى آخر عصر المبرد البصري(ت285هـ) وتغلب الكوفي (ت291هـ).

لقد هيأ الطور السالف لهذا الطور الكمال والنضج بفضل ما بذل رجاله من جهد مضمّن كان له الأثر الناجع في تخريج جمهرة من العلماء امتاز بها هذا الطور عن سابقه في كلا البلدين - أي البصرة والكوفة.

(1) نشأة النحو تاريخ أشهر النحاة-محمد الطنطاوي1991م دار المنار- مصر ص19

(2) نفسه: ص 20

(3) نفسه: ص 22

ولقد شمر الجميع عن ساعد الجد ونزلوا الميدان تسوقهم العصبية البلدية، وكان حادي عيسهم في البصرة أبو عثمان المازني وأبو عمر صالح الجرمي وأبو حاتم السجستاني والمبرد وغيرهم ، وفي الكوفة يعقوب بن السكيت وثلعب وغيرهم، وكثيراً ما جمعت الفريقين بغداد بين حين وآخر على تعصب كل لمذهبه وانتقال هذا التعصب لمن يشايعهما.

كل ذلك دعاهم إلى الانهماك والنشاط، فأكملوا مافات السابقين وشرحوا مجمل كلامهم واختصروا ما ينبغي وبسطوا ما يستحق وهذبوا التعريفات وأكملوا وضع الاصطلاحات، ولم يدعوا شيئاً منه إلا نظروه ولا أمراً من غيره إلا فصلوه، فخلص النحو من الصرف إلا قليلاً منه.

لم ينسلخ هذا الطور حتى فاضت دراساته في المدن الثلاث (البصرة والكوفة وبغداد)، فاستوى قائماً على قدميه ومثلت صورته بارزة للجميع وامتازت شخصيته وأوفى على الغاية التي ليس وراءها نهاية لمستزيد، فتمت أصوله وانتهى الاجتهاد فيه بين الفريقين على يد الإمامين : المبرد خاتم البصريين وثلعب خاتم الكوفيين.

كانت نهاية هذا الطور في أخريات القرن الثالث الهجري (1)

الطور الرابع: هو طور الترجيح وهو طور بغدادى :

هذا الطور أساسه المفاضلة بين المذهبيين : البصريّ والكوفيّ وإيثار المختار منهما. ولقد أمعنوا في هذا الاختيار ، فاصطفوا مسائل ذات بال مزيجاً بين المذهبيين، علي أنهم أسلمهم هذا الاستقراء البالغ خلال تلك الأيام إلى العثور على قواعد أخرى من تلقاء أنفسهم لآتمت بصلة الى المذهبيين تولدت لهم من اجتهادهم قياساً وسماعاً.

فكان ذلك المذهب في عمومه مأخوذ من المذهبيين مع بعض قواعد استتبطها وعلى هذا فمسائل إما كوفية ، أو بصرية أو مبتكرة.

ومجمل ما يقال في هذه المرحلة أنّ النحو العربيّ استوى على سوقه، وامتدت جذوره في تربة الفكر، وصار فناً قائماً بذاته بعد أن كان مختلطاً بفنون اللغة العربية الأخرى كالصرف وغيره.⁽¹⁾

(1) نشأة النحو تاريخ أشهر النحاة: ص 111. انظر أيضاً: مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي، ص (24-29). وانظر: أنباه الرواة لجمال الدين القفطي، ص (39-44).

المبحث الثاني

خلفية تاريخية عامة عن القرآن الكريم:

تعريفه وأسمائه وأسباب نزوله

تعريف القرآن:

لغة: (قرأ) الكتاب قراءة. قرأ الشيء قرأناً بالضم جمعه وضمه ومنه سمي القرآن لأنه يجمع السور ويضمها.(1)

أمّا ما ورد عن الإمام الطبري (2) في تفسيره القيم . جامع البيان - إن القرآن يكون مصدراً من قول قرأت الشيء، إذا جمعته وضممت بعضه إلي بعض كقولك ماقرأت هذه الناقة سلاً قط ، تريد بذلك أنها لم تضم رحماً على ولد، ومما استشهد به من الشعر في هذا المعنى قول عمر بن كلثوم التغلبيّ :

تُريكَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى خَلَاءٍ وَقَدِ أَمِنْتَ عُيُونَ الكَاشِحِينَا
ذِرَاعِي عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بَكْرِ هِجَانِ اللّونِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينَا

يعني بقوله: لم تقرأ جنيناً: لم تضم رحماً على ولد .

وقول حسان رضي الله عنه :

ضَحُوا بِأَشْمَطِ عَنوانِ السُّجودِ بِهِ يَقَطِّعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحاً وَقَرَأْنَا

يعني به قائله تسبيحاً وقراءة.

كما أنه قدم تساؤلاً وأجاب عليه حيث قال : فإن قال قائل: وكيف يجوز أن يسمى قرأناً بمعنى القراءة وإنما هو مقروء ؟ قيل كما جاز أن يسمى المكتوب كتاباً بمعنى كتاب الكاتب ، واستشهد على ذلك بقول الشاعر، في صفة كتاب طلاق ، كتبه لامرأته:

تَوَمَّلْ رَجْعَةً مَنِيَّ وَفِيهَا كِتَابٌ مِّثْلُ مَا لَزِقَ الغِرَاءُ

يريد طلاقاً مكتوباً فجعل المكتوب كتاباً.

والقرآن في الأصل مصدر على وزن فُعلان بالضم كالغفران والشكران،(3) تقول : قرأته قرأاً وقراءة وقرأناً بمعنى واحد : أي تلوته تلاوة ، وقد جاء استعمال القرآن بهذا المعنى في قوله تعالى : (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ، فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ) (4)

(1) المجمع الوسيط - قام بأخراجه مجموعه من العلماء ص722 .

(2) جامع البيان- الطبري- ص (42،43) ط1 88 م بيروت.

(3) أثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الاحكام من آيات القرآن التشريعية - عبدالقادر السعدي ص 13 ط1 2000م - دار عمار

: عمان . المصباح المنير - الفيومي ج2 ص502 ، البناء العظيم - محمد عبد الله دراز- ص12 - بدون طبعة - دار القلم بالكويت

(4) سورة القيامة آيات 17-18.

وقد جري خلاف بين الفقهاء في لفظ القرآن هل هو مهموز أم غير مهموز ورجح بعضهم الأخير، وفي النهاية الخلاف لفظي لا أثر يترتب عليه.⁽¹⁾

اصطلاحاً:

قد عُرّف القرآن بتعاريف كثيرة بعضها مطوّل وبعضها مختصر وكلها تؤدي إلى نتيجة واحدة، ونختار من هذه التعاريف مايلي:

(1) هو الكلام المعجز المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم، المكتوب في المصاحف ، المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته وأحكامه.⁽²⁾

(2) هو الكلام الذي أوحاه الله تعالى إلى الرسول صلى الله عليه وسلم⁽³⁾. ولكن من الملاحظ أنّ أشمل هذه التعاريف ، التعريف الآتي: هو كلام الله تعالى المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين، بواسطة الأمين جبريل عليه السلام ، المكتوب على المصاحف، المنقول إلينا بالتواتر المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة، المختوم بسورة الناس.⁽⁴⁾ أما كونه كلام الله، فقد أشير إليه بقوله تعالى: "وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ".⁽⁵⁾

وبهذا الوصف ((كلام الله)) يخرج من تعريف كل كلام آخر غير كلام الله، ككلام الملائكة والجن والناس وبوصف ((المنزل)) يخرج من التعريف كلام الله غير المنزل. إذ ليس كل كلام الله منزلاً، وقد قال الله تعالى: " قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لَّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَذَ كَلِمَاتِ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا"⁽⁶⁾ كذلك قال تعالى: " وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ".⁽⁷⁾ فكلمات الله إذن ليست محدودة، والمنزل منها قليل من كثير. وبوصفه المنزل علي سيدنا

(1) مباحث في علوم القرآن - مناع القطان - ص 18 - ط 10 - 1997 - القاهرة.

(2) أثر الدلالة النحوية واللغوية - ص 15 ، علوم القرآن والحديث-أحمد محمد علي داود ص 10 ط 1 1984 - جامعة اليرموك ، المنار في علوم القرآن -محمد علي الحسن - ص 7 ط 19 - جامعة الملك سعود -الرياض ، وفي علوم القرآن - أحمد حسن فرحات- ص 25 ط 1 2001م- دار عمار(عمان) للنشر والتوزيع، فتح الباري في مقاصد القرآن صديق خان، ج 1، ط 1 القاهرة 1965م ص 8

(3) معجم الطلاب - محمود اسماعيل وحيومور حسن ص 215

(4) مباحث في علوم القرآن - مناع القطان ص 21

(5) سورة التوبة آية 6

(6) سورة الكهف آية 109

(7) سورة لقمان آية 27

محمد صلى الله عليه وسلم يخرج من التعريف ما نزل على الأنبياء السابقين من الكتب والصحف كالتوراة والإنجيل والزيور وغيرها من الصحف. وقد أشار القرآن إلى هذا النزول بقوله تعالى: "نزل به الروح الأمين، على قلبك لتكون من المنذرين"⁽¹⁾ وأمثالها من الآيات كثيرة أما وصف ((المتعبد بتلاوته)) فهو يعني أن مجرد تلاوة القرآن تعتبر عبادة مقربة إلى الله عز وجل، سواء أكان ذلك في الصلاة أم في غيرها. ((المنقول بالتواتر)) يخرج أيضاً قراءة الآحاد والأحاديث القدسية.

أسماء القرآن :

للقرآن الكريم أسماء عديدة كلها تدل على رفعة شأنه، وعلو مكانته، وعلى أنه أشرف كتاب سماوي على الإطلاق وكلما كثرت الأسماء دلت على عظم المسمى. فقد أوصلها الإمام الزركشي في كتابه ((البرهان)) إلى خمسة وخمسين اسماً. فمن أسمائه؛⁽²⁾

1. القرآن ، قال تعالى: "إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمٌ".⁽³⁾
2. الكتاب، قال تعالى: "لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ".⁽⁴⁾
3. الذكر، قال تعالى: "إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ".⁽⁵⁾
4. التنزيل، قال تعالى: "وَإِنَّهُ لَنَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ".⁽⁶⁾

إلى غير ذلك مما ورد في القرآن الكريم من أسماء، وقد غلب من أسمائه ((القرآن)) و((الكتاب)).

قال الدكتور محمد عبدالله دراز : ((روعي في تسميته ((قرآناً)) كونه متلو بالألسن، كما روي في تسميته ((كتاباً)) كونه مدوناً بالأقلام، فكنتا التسميتين من تسمية شيء بالمعنى الواقع عليه. وفي تسميته بهذين الاسمين

(1) سورة الشعراء آيات 193-194

(2) البرهان في علوم القرآن - الزركشي تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم - تاريخ التحقيق 1276هـ - 1957م بدون طبعة. مكتبة دار التراث، القاهرة ج1 ص 278 النبا العظيم - محمد عبدالله دراز ص 12- التبيان في علوم القرآن - الصابوني ط1 بيروت 1985م ص22 محاضرات في علوم القرآن - خالد إبراهيم الفتياني - ط3 2000م الأردن - عمان ص14.

(3) سورة الاسراء آية 9.

(4) سورة النساء آية 10.

(5) سورة الحجر آية 9.

(6) سورة الشعراء آية 192.

إشارة إلى أن من حقه العناية بحفظه في موضعين لأفي موضع واحد، أعني أنه يجب حفظه في الصدور والسطور جميعاً، أن تضل أحدهما فتذكر أحدهما الأخرى، فلا ثقة لنا بحفظ حافظ حتى يوافق الرسم المجمع عليه من الأصحاب، المنقول إلينا جيلاً بعد جيل على هيئته التي وضع عليها أول مرة، ولا ثقة لنا بكتابة كاتب حتى يوافق ما هو عند الحفاظ بالإسناد الصحيح المتواتر.

وبهذه العناية المزدوجة التي بعثها الله في نفوس الأمة المحمدية اقتداء بنبيها، بقي القرآن محفوظاً في حرز حريز، إنجازاً لوعده الذي تكفل بحفظه حيث يقول: "إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ".⁽¹⁾ ولم يصبه ما أصاب الكتب الماضية من التحريف والتبديل وانقطاع السند.⁽²⁾

وسر هذه التفرقة، إن سائر الكتب السماوية جيء بها على التوفيق لا التأييد، وأن هذا القراءان جيء به مصدقاً لما بين يديه من الكتب ومهيماً عليها، فكان جامعاً لما فيها من الحقائق الثابتة زائداً عليها بما شاء زيادته وكان سائراً مسيرها، ولم يكن شيء منها ليسد مسده، ففضى الله أن يبقى حجة إلى قيام الساعة، وإذا قضى الله أمراً يسر له أسبابه وهو الحكيم العليم.

نلاحظ أن المولى عزوجل كما جعل كتابه العزيز الذي لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه مخالفاً لكلام العرب في أسلوبه ونظمه وكمال بلاغته وفصاحته جعل أشهر أسمائه مخالفاً لما سمت العرب به كلامها، فقد سمت العرب جملة كلامها ديواناً وسمى الله تعالى جملة كلامه قرآناً، وسمت العرب بعض الديوان قصيدة سمي الله تعالى بعض القرآن سورة، سمت العرب بعض القصيدة بيتاً وسمى الله تعالى بعض السورة آية، وسمت العرب آخر البيت قافية، وسمى الله تعالى آخر الآية فاصلة.

كذلك وصف الله تعالى القرآن الكريم بأوصاف كثيرة نذكر منها على سبيل

المثال لا الحصر:

(1) سورة الحجر آية 9.

(2) النبا العظيم-محمد عبدالله دراز ص12، 13.

((نور)) قال تعالى: "يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بِرَهَانٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا"⁽¹⁾ و((هدى)) و((شفاء)) و((رحمة)) و((موعظة)) قال تعالى: ((يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ))⁽²⁾ و((مبارك)) قال تعالى: ((وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبَارَكٌ مُّصَدِّقٌ لِّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ))⁽³⁾ و((مبين)) قال تعالى: ((قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ))⁽⁴⁾ و((بشرى)) قال تعالى: ((مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِّلْمُؤْمِنِينَ))⁽⁵⁾ و((عزيز)) قال تعالى ((إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ، وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ))⁽⁶⁾ . و((مجيد)) قال تعالى: ((بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ، فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ))⁽⁷⁾ و((نذير)) قال تعالى: ((كِتَابٌ فَصَّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ، بَشِيرًا وَنَذِيرًا))⁽⁸⁾.

وكل لفظ أو وصف فهو باعتبار معنى من معاني القرآن.

أسباب النزول:

نزل القرآن الكريم ليهدي الإنسانية إلى المحجة الواضحة، ويرشدها إلى الطريق المستقيم ويقيم لها أسس الحياة الفاضلة التي تقوم دعامتها على الإيمان بالله تعالى ورسالاته، ويقرر أحوال الماضي، ووقائع الحاضر وأخبار المستقبل. وأكثر القرآن نزل ابتداء لهذه الأهداف العامة.

معنى سبب النزول:

هو ما نزلت الآية أو الآيات أيام وقوعه متضمنة له أو مبيّنة لحكمه قولنا: ((مانزلت الآية)) أي حادثة أو واقعة أو سؤال. من هذا يتضح أن سبب النزول يكون قاصراً على أمرين⁽⁹⁾.

(1) سورة النساء آية 174

(2) سورة يونس آية 57.

(3) سورة الانعام آية 92.

(4) سورة المائدة آية 15.

(5) سورة البقرة آية 97.

(6) سورة فصلت الآية 41.

(7) سورة البروج آيات 21-22.

(8) فصلت آيات 3-4.

(9) الإتيان في علوم القرآن- السيوطي ج 1 ط 1368هـ ص 28، منهج الفرقان في علوم القرآن - محمد على سلامة- تحقيق د.محمد سيد أحمد - ط 2002مدار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ص 46، عبق الريحان في علوم القرآن - د. نوح الفقير ط 1422هـ- 2001عمان ص 81، علوم القرآن احمد محمدعلى داود ص 44

1. أن تحدث حادثة فينزل القرآن بشأنها.

2. أن يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء فينزل القرآن ببيان الحكم فيه.

لا يعني هذا أن يلتبس الإنسان لكل آية سبباً، فالقرآن لم يكن نزوله وفقاً على الحوادث والوقائع، أو على السؤال والاستفسار بل كان القرآن ينزل ابتداءً، بعقائد الإيمان، وواجبات الإسلام، وشرائع الله تعالى في حياة الفرد وحياة الجماعة. قال ((الجعبري)) ((نزل القرآن على قسمين : قسم نزل ابتداءً، وقسم نزل عقب واقعة أو سؤال))⁽¹⁾ .

ولذا يُعرّف سبب النزول بما يأتي ((هو ما نزل بشأنه وقت وقوعه كحادثة أو سؤال)).

إذن الآيات المشتملة على قصص الأنبياء السابقين وأممهم فإن هذه القصص لا تعتبر أسباب نزول وإنما هي أخبار عن حوادث سابقة دعا إلى ذكرها مقامات وكذا الآيات المتضمنة لأمر مستقبلية كآيات المتضمنة لأحوال اليوم الآخر ومافيه، فإن ماتضمنته لا يعتبر سبب نزول ، وكذلك الآيات الأخبارية، أو المتضمنة لأحكام انشائية فليس لها أيضاً سبب نزول .

وقد اعتنى الباحثون في علوم القرآن الكريم بمعرفة سبب النزول، ولمسوا شدة الحاجة إليه في تفسير القرآن الكريم فأفرده جماعة منهم بالتأليف ومن أشهرهم ((على بن المديني)) شيخ البخاري، ثم ((الواحدي)) في كتابه ((أسباب النزول)) ثم ((الجعبري)) الذي اختصر كتاب ((الواحدي)) بحذف أسانيده ولم يزد عليه شيئاً، ثم شيخ الإسلام ((ابن حجر)) الذي ألف كتاباً في أسباب النزول. ثم ((السيوطي)) الذي قال عن نفسه ((وقد ألفت فيه كتاباً حافلاً موجزاً محرراً لم يؤلف مثله في هذا النوع، سميته ((لباب المنقول في أسباب النزول)))).

لمعرفة أسباب النزول فوائد منها: (1)

1. بيان الحكمة التي دعت إلى تشريع حكم من الأحكام وإدراك مراعاة الشرع للمصالح العامة في علاج الحوادث رحمة بالأمة.
2. تخصيص حكم ما نزل أنّ كان بصيغة العموم بالسبب عند من يرى أنّ العبرة بخصوص السبب لابعموم اللفظ.
3. إذا كان لفظ مانزل عامًا وورد دليل على تخصيصه فمعرفة السبب تقصر التخصيص على ما عدا صورته، ولا يصح إخراجها، لأن دخول صورة السبب في اللفظ العام قطعي، فلا يجوز إخراجها بالاجتهاد لأنه ظنيّ.
4. معرفة سبب النزول خير سبيل لفهم معاني القرآن، وكشف الغموض الذي يكتنف بعض الآيات في تفسيرها ما لم يعرف سبب نزولها.
5. يوضح سبب النزول من نزلت فيه الآية حتى لا تحتمل على غيره بدافع الخصومة والتحامل.
6. دفع توهم الحصر عما يفيد بظاهره الحصر.
7. تيسير الحفظ وتسهيل الفهم، وتثبيت الوحي في ذهن من يسمع الآية إذا عرف سببها وذلك لأن ربط الأسباب بالمسببات أدعى إلى تقريرها في الذهن وانتقاشها، بالاضافة إلى سهولة استذكارها.

(1) البرهان في علوم القرآن الزركشي- ص23 ، مباحث في علوم القرآن - مناع القطان من ص74 إلى 78 ، عبق الريحان - نوح الفقير انظر من ص81 الى ص85 .

الفصل الثاني

الأسس والمرتكزات في باب (أسماء
الإشارة)

المبحث الأول

التعريف باسم الإشارة: لغة واصطلاحاً

1- لغة:

جاء في لسان العرب ⁽¹⁾؛ أشار الرجل يشير إشارة إذا أومأ بيده ويقال : شورت إليه بيدي، وأشرت إليه، أي لوحت إليه وألحت أيضا . وأشاره إليه باليد : أومأ ؛ و أشار عليه بالرأي وأشار يشير إذا ما وجه الرأي، والمشيرة هنا الأصبع التي يقال لها السبابة.

قال تعالى: " فأشارت إليه"⁽²⁾ وردت الإشارة بمعنى الإيماء ⁽³⁾ باليد أو الرأس, أي أومأت إليه، وهي ترادف النطق في فهم المعني كما لو استأذنه في شيء فأشار بيده أو رأسه أن يفعل أو لا يفعل.

ففهموا من إشارتها ماذا تقصد فلذلك " قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا" ⁽⁴⁾ أي قالوا متعجبين كيف نكلم طفلاً رضيعاً لا يزال على السرير يتغذى بلبان أمه ؟ فأجابهم على الفور " قال إني عبد الله أتاني الكتاب وجعلني نبياً ، وجعلني مباركاً أين ما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً وبراً بوالدتي ولم يجعلني جباراً شقياً ، والسلام عليّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً " ⁽⁵⁾ . وجاء في معجم متن اللغة ⁽⁶⁾ " وشور إليه بيده": أومأ ولوح، كأشار ويكون بالكف والعين والحاجب.

(1) لسان العرب- ابن منظور- 4م دار صادر، بيروت، بدون طبعة ص 2358.

(2) سورة مريم، آية 29

(3) مجمع البحرين - ط 1386هـ دار الكتب العلمية، النجف الأشرف، م 3 ص 355

(4) سورة مريم آية 29

(5) سورة مريم آيات 30 . 31. 23 . 33 .

(6) متن اللغة- م 3 ص 393.

القاموس المحيط ص 267م.

إنّ فن الإشارة أخذ بعداً جديداً حيث استخدمه البلاغيون، ومن تعريفاتهم له: هو التعبير باللفظ الظاهر عن المعنى الخفي كما في قوله تعالى: " هو من عند الله". أي هو رزق لا يأتي به في ذلك الوقت إلا الله تعالى.(1)

1. هو ما دل علي مافي نفس البشر من خلجات ومعان(2). وقد

تشبث الشعراء بأذيال هذه البلاغة ، قال أبو تمام: (3)

توحى بأسرارنا حواجبنا وأعين بالوصال ترتشف

وقال أيضا: (4)

كلمته بجفون غير ناطقة فكان من رده ماقاله حاجبه

وقال آخر: (5)

إذا كلمتني بالعيون الفواتر رددت عليها بالدموع البوارد

وفي تعريف آخر وهو لقدامة فقال: " هو أن يكون اللفظ القليل دالاً علي الكثير من المعاني حتى تكون دلالة اللفظ بمثابة الإشارة باليد أو الإيماء بالحاجب والعين فإنها تشر بحركة واحدة سريعة إلى أشياء كثيرة تستوعب العبارات الطويلة ومن أمثلتها , قال تعالى : " و غيظ الماء"(6) فإنّ غيظ الماء يشير إلى انقطاع مادة الماء من نبع الأرض ومطر السماء ولولا ذلك لما غاض الماء .

2. إصطلاحاً:

أما تعريفه من ناحية الاصطلاح فقد وردت فيه تعريفات كثيرة ومتنوعة منها المختصر ومنها المطول وكلها تقريباً بمعنى واحد .

(1) إعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش، ط3، دار الإرشاد للشئون الجامعية- م4 ص502.

(2) المرجع السابق م1 ص 506.

(3) المرجع السابق م1 ص506.

(4) المرجع السابق م1 ص 506.

(5) المرجع السابق م ص261.

(6) سورة هود ، آية 44

من التعريفات:

هو ما وضع لمشار إليه⁽¹⁾.

وفي تعريف آخر له⁽²⁾؛ هو ما وضع ليذل على معين بواسطة إشارة حسية أو معنوية، وله ألفاظ معينة.

وبعضهم⁽³⁾ عرفه بأنه هو الاسم المبهم، وأراد به اسم الإشارة ووجه إيهامه عمومه، وصلاحيته للإشارة به الى كل جنس وإلى كل شخص، نحو: "هذا حيوان وهذا جماد وهذا رجل وهذا زيد وهذا فرس.....

وإذا نظرنا إلى هذا التعريف أي السابق لاتجد منافاة بين كون اسم الإشارة معرفة بين كونه مبهماً، لأن تعريفه حيث استعماله في مشار إليه معين وبإيهاماً باعتبار وضعه.

إن اسم الإشارة يتنوع بحسب عدد المشار إليه ونوعه "تذكيره وتأنيشه" إلى ما يدل على مفرد أو مثني أو جمع وكل منها إما أن يكون مذكراً أو مؤنثاً.

(1) الكافية م 2 ص 29 . النحو الأساسي ص 34. شرح الرضي ج 2 ص 471 . حاشية الصبان م 1 ص 202.
الكواكب الدرية ج 1 ص 83.
(2) التحفة الوردية ص 113. ضياء السالك – ص 127 م 1 ج 1 . جامع الدروس العربية . ج 1 ص 91. شذور الذهب ص 141. التحفة السننية ص 85
(3) حاشية ابن الحاج ص 70. شرح الكفراوي على الأجرومية ص 114

المبحث الثاني

ما يشار به إلى المفرد بنوعيه

أ/ المفرد المذكر :

يشار إلى المفرد المذكر ب"ذا" (1) وقد أشار ابن مالك لذلك بقوله (2).

* بذا لمفرد مذكر أشر *

اختلفت المدارس النحوية حول الألف (3) من اسم الإشارة "ذا" هل هو أصل أم زائد، فمذهب البصريين أن الألف من نفس الكلمة، وذهب الكوفيون إلى أنها زائدة.

هذا الاسم؛ أي اسم الإشارة "ذا" يستخدم للمفرد، كما ذكرت آنفاً، وهذا المفرد إما أن يكون مفرداً حقيقة أو حكماً (4)؛ فالمفرد الحقيقي نحو: هذا زيد، وهذا عمرو، وهذا الكتاب، والمفرد حكماً نحو هذا الرهط، وهذا الفريق؛ ومنه قوله الله تعالى: "عوان بين ذلك" (5) أي بين المذكور من الفارض والبكر. وربما استعمل "ذا" في الإشارة إلى الجمع، كما في قول لبيد بن ربيعة العامري (6):

ولقد سئمت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس : كيف لبيد؟

الشاهد في قوله "هذا الناس" حيث استخدمه مع الجمع ؛

من الملاحظ أن الأصل في "ذا" أن يشار به إلى المذكر حقيقة، ولكن قد يشار به إلى المؤنث إذا نزل منزلة المذكر، كما في قوله تعالى: "قلما رأى الشمس بازغة قال: هذا ربي" (7) لأنه نزلها منزلة المذكر، ويقال: بل لأنه أخبر عنها بمذكر، ويقال: بل لأن لغة إبراهيم عليه السلام - الذي ذكر هذا الكلام على لسانه لاتفرق بين المذكر والمؤنث .

(1) النحو الوافي ص 322 ج 1 ، جامع الدروس العربية ص 91 ج 1 ، الكواكب الدرية ج 1 ص 83 ، شذور الذهب

ص 141 ، شرح ابن عقيل م 1 ص 110

(2) متن الألفية ص 13 ، شرح ابن عقيل م 1 ص 110 .

(3) شرح ابن عقيل م 1 ص 110

(4) منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ص 110 م 1 وهو بالهامش

(5) سورة البقرة آية 68 .

(6) من شواهد محقق شرح الأجرومية م 1 ص 110 .

(7) سورة الأنعام آية 78 .

وزهب ابن الحاج⁽¹⁾ في حاشيته على شرح متن الأجرومية إلى أنه يستخدم للمفرد المذكر غالباً وقد يكون لمن لا يوصف بذكورة ولا أنوثة كالباري عزّ وجل كما في "ذلكم الله"⁽²⁾. وهذا عندي هو الصحيح في حق المولى عزّ وجل . إذا كانت الملائكة وصفها بالذكورية أو الأنوثة يعتبر نقصاً ولا يليق في حقها فكيف يليق بذات المولى عزّ وجل الخالق القدير الذي ليس كمثل شيء وهو السميع البصير ؛ فهو يتصف بجميع صفات الكمال ويتنزه عن جميع صفات النقائص.

ذكر مجموعة من العلماء:⁽³⁾ أن هناك أسماء إشارة تشير إلى المفرد المذكر غير "ذا" وهي "ذاء" بهمزة مكسورة بعد الألف ، و "ذائه" بها مكسورة بعد الهمزة المكسورة ، و "ذاؤه" بهمزة مضمومة وبعدها ها مضمومة و " آ لك " بهمزة ممدودة بعدها لام ثم كاف . لكن من الأفضل أن يقتصر عند الإشارة إلى المفرد المذكر على اسم الإشارة "ذا" وهو الوارد في القرآن الكريم . وسوف يتضح ذلك من خلال الدراسة التطبيقية. وترك ما عداه مما جاء في بعض النصوص العربية القديمة، ومعرفة أسماء الإشارة التي وردت في نصوص عربية قديمة، يعين على فهم ما ورد منها في تلك النصوص، أمّا ترك استعمالها ، فيقصد به نقاء اللغة ، لأن اسم الإشارة المستخدم في فصيح الكلام للمفرد المذكر هو "ذا" كما أسلفت.

ب/ المفرد المؤنث :

يشار إلى المفردة المؤنثة بعشرة⁽⁴⁾ أسماء هي (ذي- ذه- ذه- بكسر الهاء مع اختلاس كسرتها - تا - ته - ته بكسر الهاء مع إشباع الكسرة - ذات ، وهي أغربها، ولكن المشهور استعمال "ذات" بمعنى صاحبة، كقولك

(1) حاشية ابن الحاج على متن الأجرومية ص71.

(2) سورة الأنعام آية 95

(3) منحة الجليل وهو بهامش ابن عقيل م1 ص 110

(4) النحو الشامل ص73 ج1، ضياء السالك ج1م1 ص127 ، النحو الوافي ج1 ص322-323 ، شرح ابن عقيل م1 ص110. شرح الأشموني م1 ص119. قطر الندى ط4 بيروت 2004م ص101. شرح الكفراوي ص114.

" ذات جمال " أو بمعنى "التي" فى لغة طيء. حكى الفراء: (5) " بالفضل ذو فضلکم الله به، والكرامة ذات أكرمکم الله بها " أي : التي أكرمکم الله بها.
قال ابن مالك في ألفيته: (1)

*بذي وذه تي تا على الأنتى اقتصر *

(5) شرح قطر الندى ص101
(1) متن الألفية ص13، شرح ابن عقيل م1 ص110

المبحث الثالث

ما يشار به إلى المثني

يشار إلى المثنى المذكر⁽¹⁾ في حالة الرفع ب "ذان" نحو : "ذان كاتبان"
وفي حالة النصب والجر ب "ذين" . فمثال النصب : " إن ذين كاتبان"
ومثال الجر : " سلمت على ذين " .

ويشار إلى المثنى المؤنث بـ (تان) في حالة الرفع ، نحو : تان
محسنتان " و" تين " في حالتي النصب والجر . فمثال النصب "إنّ تين
محسنتان" ومثال الجرّ : " فرحت بتين المحسنتين " .

وسوف يتضح الأمر من خلال الدراسة التطبيقية بصورة عامة وفي
الإعراب بصورة خاصة .

أشار ابن مالك في ألفيته إلى هذين الاسمين حيث قال : (2)

ذان تان للمثنى المرتفع وفي سواه ذين تين اذكر تطع

"وذان"⁽³⁾ بكسر النون مخففه ويجوز تشديدها "للمثنى المذكر " يشار به

اليه في حالة الرفع نحو : أكرمني ذان .

"وذين " يشار به إليه في حالتي النصب والجر ، نحو : قابلت ذين

ومررت بذين .

"وتان" بتخفيف النون وتشديدها "للمثنى المؤنث " فيشار به إليه "في حالة

الرفع " نحو : جاءني تان .

"وتين " يشار به إليه "في حالتي النصب والجر " نحو : قابلت تين ،

وأعجبت بتين .

(1) الفرائد الجديدة ص171

النحو الوافي ج 1 ص323

النحو الشامل ص 73

النحو الاساسي ص 35

(2) متن الألفية ص13

شرح ابن عقيل م 1 ص111

(3) الكواكب الدرّية ص84 ج1

شرح ابن عقيل م 1 ص111

شرح قطر الندى ص102

جامع الدروس العربية ج 1 ص 92،93

شرح الأشموني م 1 ص119 .

المبحث الرابع
ما يشار به إلى الجمع مطلقاً

يشار إلى الجمع مطلقاً بـ "أولى" قال ابن مالك في ألفيته: (1)

• وبأولى أشر لجمع مطلقاً *

وكذلك تبعه السيوطي في ذلك حيث قال: (2)

* وبأولى لمطلق من جمع *

إن اسم الإشارة "أولى" يستخدم للعاقل ولكن استعماله في العاقل أكثر
ومن وروده في غير العاقل قوله: (3)

ذم المنازل بعد منزلة اللوى والعيش بعد أولئك الأيام

الشاهد فيه قوله: "أولئك" حيث أشار به لغير العقلاء، وهي "الأيام".

ومثله في ذلك قول الله تعالى: "إنّ السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان
عنه مسئولاً". (4)

وفي ذلك دليل واضح كوضوح الشمس في وقت الظهيرة على جواز
الإشارة بـ "أولاء" إلى غير العاقل، وفيها لغتان: (5) المد، وهي لغة أهل
الحجاز، وهي الواردة في القرآن الكريم: قال تعالى: "أولئك على هدى
من ربهم وأولئك هم المفلحون" (6) ومثل هذا الاستخدام ورد بكثرة في
القرآن الكريم وسوف نذكره في بابيه.

والقصر لغة بني تميم وهم سكان بلاد نجد، ورويت أيضاً (7) عن قيس
وربيعة وأسد فيقولون جاءني أولى وهؤلى بفتح الهاء وضم الهمزة وفتح
اللام، وقد يقال فيها "هؤلى" بفتح الهاء وسكون الواو وفتح اللام.

(1) متن الألفية ص 13.

شرح ابن عقيل م 1 ص 111.

(2) الفرائد الجديدة ص 170.

(3) من شواهد الألفية شرح ابن عقيل م 1 ص 112.

(4) سورة الإسراء آية 36.

(5) شرح ابن عقيل م 1 ص 113، 112.

شرح الأشموني م 1 ص 120

شرح شنور الذهب ص 141، جامع الدروس العربية ج 1 ص 19.

(6) سورة لقمان آية 5.

(7) الكواكب الدرية ج 1 ص 84.

كذلك نستخدم "تلك" للمؤنث غير العاقل قال تعالى في محكم تنزيله:
وتلك الأيام نداولها بين الناس"⁽⁸⁾.

المبحث الخامس

مراتب المشار إليه وما يستعمل لكل مرتبة

⁽⁸⁾ سورة آل عمران آية 140.

قال ابن مالك فى ألفيته المشهورة⁽¹⁾ :

* ولدى البعد انطقا *

بالكاف حرفا: دون لام, أومعه واللام - إن قدمت ها- ممتعة

ذهب ابن مالك⁽²⁾ إلى أن المشار إليه ربتان : القرب والبعد؛ فيشار للقريب باسم إشارة مجرد من إضافة كاف أو لام وكاف معاً فإذا أريد الإشاره إلى البعيد أتى بالكاف وحدها؛ فنقول: "ذاك" أو الكاف واللام نحو: "ذلك".
إن المشار إليه : إما أن يكون واحداً، أو اثنين أو جماعة؛ وكل واحد من هذه : إما أن يكون مذكراً وإما أن يكون مؤنثاً، ولكل واحد من هؤلاء جميعاً اسم إشارة خاص به فيشار به إليه .

وإذا رجعنا إلى قول ابن مالك حول مراتب المشار إليه فنجده قد خالف الجمهور . والذين يقولون بأن مراتب المشار إليه ثلاث⁽³⁾ : قريبة وبعيدة ومتوسطة. فيشار لذي القربى بما ليس فيه كاف ولا لام : كأكرم هذا الرجل، أو هذه المرأة. ولذي الوسطى بما فيه الكاف وحدها : كاركب ذاك الحصان ، أو تيك الناقة. ولذي البعدى بما فيه الكاف واللام معاً، كخذ ذلك القلم، أو تلك الدواة.

يقتصر التحاق كاف الخطاب الحرفية⁽⁴⁾ على آخر أسماء الإشارة التي للمفرد المذكر، والتي للمثنى والجمع بنوعيه ، كما تلحق الكاف - أيضاً - ثلاثة من أسماء الإشارة الخاصة بالمفردة المؤنثة، هي : "تي- تا - ذي" . ولايلحق بآخر السبعة الأخرى التي للمفردة المؤنثة، وهي : "ذه ، ته ، ذه ، ذه ، - ته -

(1) متن الألفية ص14، 13. ، وشرح ابن عقيل م1 ص 111

(2) شرح ابن عقيل م1ص113.

(3) شرح ابن عقيل م1 ص114

جامع الدروس العربية ج1 ص 92

الكواكب الدرية ج1 ص85.

(4) النحو الشامل ص75، 74.

النحو الأساسي ص36

جامع الدروس العربية ج1ص92.

ذات" . وإذا التحقت " كاف الخطاب" بأحد أسماء الإشارة السابقة أفادته الدلالة على أن المشار إليه في مكان متوسط.

أما لام البعد (1) فإنها تزداد في آخر بعض أسماء الإشارة دون بعض، لتدل على البعد الشديد، مع وجوب وضع كاف الخطاب الحرفية بعدها مباشرة، لأن أسماء الإشارة التي في حالة البعد الشديد ، لابد أن يزداد في آخرها حرفان معاً، هما "لام البعد" و"كاف الخطاب الحرفية" .

وتأتي اللام مع أسماء الإشارة المفردة شريطة أن تكون مجردة من حرف التنبيه " ها" . ومثالها مع المفردة المؤنثة قوله تعالى: " ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ" ومثالها مع المفردة المؤنثة قوله تعالى: " تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ "وقيل في المفردة المؤنثة أيضا "تالك" في قول القطامي(2):

تعلم أن بعد الغيِّ رشداً وأن لتالك الغمر انقشاعا

بزيادة كاف ولام على اسم الإشارة الموضوع كل منهما، ولا يجوز أن تلتحق لام البعد باسم الإشارة بغير الكاف فهما متلازمان ، وتأتي زيادتها في آخر ثلاثة من أسماء الإشارة التي للمفردة المؤنثة، وهي: "تي، تا، ذي" ولاتأتي في آخر سبعة أسماء خاصة بالمفردة المؤنثة ، وهي "زه - ته - ذه - ده - ته - تة - ذات" والأصل في لام البعد هذه أن تكون ساكنة، فلما قالوا: "ذلك" ساكنان: الألف في اسم الإشارة واللام ، فكسروا اللام للتخلص من التقاء الساكنين . ولما قالوا "تيلك" اجتمع الساكنان فحذفوا الياء للتخلص منهما، ولأن الكسرة قلبها تدل عليها ، وفي هذا يقول ابن هشام (3)"اللام اللاحقة لأسماء الإشارة للدلالة على البعد .. أصلها السكون كما في "تلك" وإنما كسرت في "ذلك" لالتقاء الساكنين.

(1) النحو الشامل 75. ، الكواكب الدرية ج 1 ص 85.

(2) نفس الصفحة

(3) نفسه.

المواضع التي تمتع فيها اللام خمسة هي (1) :

1. اسم الإشارة الذي ليس في آخره كاف الخطاب
 2. أسماء الإشارة السبعة التي للمؤنث، وهي التي لا تدخلها الكاف أيضاً.
 3. أو لاء ممدودة.
 4. اسم الإشارة المثنى ، مذكراً أو مؤنثاً.
 5. اسم الإشارة المبدوء بها التنبيه والمختوم بكاف الخطاب.
- كما يجوز الفصل بين "ها" التنبيه واسم الإشارة بضمير المشار إليه مثل
:"ها أنتم أولاء" ففصلنا بضمير المخاطب .

وقد تذكر "ها" التنبيه بعد الضمير مع ذكرها قبله كقوله تعالى : " ها أنتم
هؤلاء"(2).

إن ها التنبيه(3) حرف يلحق باسم الإشارة ، ويكون له الصدارة عند نطق
اسم الإشارة أو كتابته ، مع جميع الأسماء لتنبيه المخاطب على المشار إليه ، فيقال
" هذا،هذه، هاته، هذان، هاتان، هؤلاء ". وتفيد" ها " الدلالة على أن المشار إليه
قريب ، إذا ما التحقت بواحد من أسماء الإشارة السابقة.

(1) النحو الوافي – ج 1 ص 327

شذور الذهب ص 142، 141

شرح قطر الندى ص 103، 102

(2) سورة آل عمران آية 66

(3) شرح الرضي على الكافية ج 2 ص 482.

جامع الدروس العربية ج 1 ص 1 92.

شرح الأشموني م 1 ص 124.

المبحث السادس
الإشارة للمكان

أسماء الإشارة يوماً بها إلى الإنسان والحيوان والنبات والمكان، ومع ذلك فقد استعمل العرب أسماء إشارة خاصة بالمكان دون غيره.

قال ابن مالك في ألفيته الزائفة الصيت (1):

وبهنا أو ههنا أشر إلى داني المكان ، وبه الكاف صلا
في البعد، أوبثم فه، أو هنا أو بهنالك انطقن، أو هنا
وعلى رأي المصنف (2) أنه يشار إلى المكان القريب ب"هنا" ويتقدمها "هاء"
التنبيه ؛ فيقال " ههنا" ويشار إلى البعيد ب"هناك وهنالك ، وهنأ" بفتح الهاء وكسرها
مع تشديد النون ، وب " ثم و هنت".

هذا على رأي ابن مالك ومن تبعه ؛ أما الجمهور (3) فيرون أنه يشار إلى
المكان القريب ب" هنا أو ههنا" بدون كاف أو لام؛ وللمتوسط ب"هناك " أي بإضافة
الكاف ؛ وللبعيد ب"هنالك" أي بإضافة اللام والكاف معاً.

(1) متن الألفية ص 14.

(2) شرح ابن عقيل م 1 ص 15، شرح الأشموني م 1 ص 123، 124

(3) الكواكب الدرية ج 1 ص 85-86

جامع الدروس العربية ص 92

خلاصة الأمر أن أسماء الإشارة التي تخص المكان دون غيره يمكن تلخيصها في الآتي:

1. " هنا أو ههنا" للمكان القريب كقوله تعالى : " إنا ههنا قاعدون "(1).
هناك أو هنالك للمكان البعيد ، كقوله تعالى : " هنالك ابتلي المؤمنون".

2. ثمَّ اسم إشارة إلى المكان البعيد : ومنه قوله تعالى " وأزلفنا ثمَّ الآخرين "(2) وبسبب دلالة هذه الكلمات علي المكان مع الإشارة ، دخلت في عداد ظروف المكان ، أي أنها تتضمن الأمرين معاً .
بعض أسماء الإشارة مثل "هنالك ، هناك ، و ههنا" قد تكون للزمان ، فتتصب على الظرفية الزمانية ، كقوله تعالى " هنالك تبلوا كل نفس ما أسلفت "(3) أي في يوم حشرهم.
وكقول الشاعر(4) :

حنت نوار ولات ههنا حنت وبدا الذي كانت نوار أحبنت
موضع الشاهد "لات ههنا حنت" حيث خرجت "هنا" عن الظرفية المكانية . ومثاله
أيضا قول الشاعر(5) :

وإذا الأمور تشابهت وتعاضمت فهناك يعترفون أين المفرع ؟
أي : في وقت تشابه الأمور .

(1) سورة المائدة آية 24.

(2) سورة الشعراء آية 64

(3) سورة يونس آية 28.

(4) الفرائد الجديدة ص 172 .

النحو الوافي ج 1 ص 338.

(5) الفرائد الجديدة ص 172

شرح الأشموني م 1 ص 124 .

المبحث السابع
موقع اسم الإشارة من الإعراب

إنّ لكل " مشار إليه " اسم إشارة يناسبه، وإن كل " اسم إشارة" مقصور على مشار إليه بعينه ، وإن جميع أسماء الإشاره مبنيه ، أمّا على السكون أوغيره ، ولكنها فى محل رفع أو نصب أو جر على حسب تصرفها وموقعها من الجملة. وليس فيها معرب إلا كلمتين هما : " ذان " للمذكر المثنى و"تان" للمؤنث المثنى ، فيعربان إعراب المثنى ،يرفعان بالألف نحو : " هذين تلميذان وهاتان تلميذتان" وينصبان بالياء نحو : " قابلت هذين التلميذين وقابلت هاتين التلميذتين" ويجران بالياء نحو : " مررت بهذين التلميذين ومررت بهاتين التلميذتين".

قال ابن مالك في ألفيته: (1)

وذا ن تان للمثنى المرتفع وفى سواه ذين تين اذكر تطع
ومع أنهما معربان فإنهما لا يضافان شأنها فى ذلك كشأن المبني من أسماء الإشارة
لا يجوز إضافة شيء منه مطلقاً .

وبعضهم (2) يعتبر "ذان وتان " مبنيان فى حالة الرفع مبنيان على الألف وفى حالتى النصب والجر مبنيان على الياء وليس معربين بالألف رفعاً وبالياء نصباً وجرّاً، لأن أسماء الإشارة مبنية لامعربة. وأنا أرجح قول ابن مالك والذي ذهب إلى (3) القول بأنهما معربان يعربان إعراب المثنى بالألف رفعاً وبالياء نصباً وجرّاً. فإن كان فى اسم الإشارة "ها" التى تدل على التنبيه : نحو : "هذا تلميذ " فأعراب "ها " : إنها حرف تنبيه مبنيّ على السكون لامحل له من الإعراب وذا اسم إشارة مبنيّ على السكون فى محل رفع مبتدأ وزيد خبره مرفوع بالضمّة الظاهرة على آخره.

(1) متن الألفية ص 13، شرح ابن عقيل م1ص111

(2) جامع الدروس العربية ج1ص93،92

(3) شرح الأشموني م1 ص 119، شرح ابن عقيل م1 ص111، التطبيق النحوي، ط1، الرياض، 1999م ص 55

فإن وقع ضمير بين "ها" التي للتنبية واسم الإشارة نحو : "هأنذا" فتعرب هكذا، ها: حرف تنبيه مبني على السكون لامحل له من الإعراب، وأنا : ضمير منفصل مبنيّ على السكون في محل رفع مبتدأ، وذا : اسم إشارة مبنيّ على السكون في محل رفع خبر.

أما إن لحقته "كاف" والتي تدل على الخطاب نحو : "ذاك تلميذ" أعربت، ذا: اسم مبنيّ على السكون في محل رفع مبتدأ والكاف حرف خطاب مبني على الفتح لامحل له من الإعراب وتلميذ : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

فإن وجد معها "لام" نحو : " ذلك تلميذ" أعربت كالاتى: ذا : اسم إشارة مبنيّ على السكون في محل رفع مبتدأ ، واللام : حرف يدل على البعد مبنيّ على الكسر لامحل له من الإعراب ، والكاف حرف خطاب مبنيّ على الفتح لامحل له من الإعراب ، وتلميذ : خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

أما إذا كان مابعد اسم الإشارة مشتقاً بإعرابه نعتاً⁽¹⁾ هو الأفضل نحو : " مررت بهؤلاء الأبطال " فالإعراب الأفضل أن تعرب "الأبطال" نعتاً مجروراً بالكسرة الظاهرة على آخره.

أما إذا كان ما بعد اسم الإشارة جامداً فالأفضل إعرابه بدلاً⁽²⁾ نحو : " مررت بهؤلاء الرجال" فالرجال الأفضل أن تُعرب بدلاً مجروراً بالكسرة الظاهرة على آخره.

إذا وقع اسم الإشارة بعد الاسم مباشرة فالإشارة صفة ليس غير ؛ نحو : " التلميذ هذا مجتهد " . فالتلميذ : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة وها : حرف تنبيه ، وذا: اسم إشارة صفة مرفوعة ومجتهد : خبر مرفوع.

(1) التطبيق النحوي ص56.

(2) المرجع السابق ص 56.

إنّ كلمة "هنا" (3) اسم إشارة للمكان القريب، وهي في الوقت نفسه ظرف مكان أي : أنها تضمنت الأمرين معاً . وقد تقع : " هناك وهناك و هنا المشددة" . أسماء إشارة للزمان، فتتصب على الظرفية الزمانية.

الفصل الثالث

الناحية التطبيقية لمواضع أسماء الإشارة في القرآن الكريم

المبحث الأول

تطبيقات على أسماء الإشارة المستخدمة للمفرد بنوعيه من القرآن الكريم

(3) شرح الأشموني م 1 ص 123، 124
الفرائد الجديدة ص 173
النحو الوافي ج 1 ص 338.

تمهيد:

في هذا الباب سوف أتناول الآيات التي ذكر فيها اسم للإشارة , محلاً لها نحويًا , وذلك للوقوف على ماسبق أن أقره النحويون فيما يتصل بأسماء الإشارة , وكان أهم ما اعتمدت عليه في هذا الباب كتب التفسير وكتب الإعراب - إعراب القرآن الكريم -بالإضافة إلى أنه من المفسرين ماهو عالم بالنحو وله آراؤه النحوية .

عند إحصائي لمواضع أسماء الإشارة في القرآن الكريم وجدت في أكثر من ألف موضع , هذا يوضح لنا أهمية الإشارة في القرآن الكريم , وهذا أسلوب انتهجه القرآن أي أسلوب الاختصار في التعبير وهذا من بلاغة القرآن العظيم . تطبيقات على أسماء الإشارة المستخدمة للمفرد بنوعيه في القرآن الكريم .

أ/ المفرد المذكر:

يشار الى المفرد المذكر ب(ذا) جرت خلافات يسيره بين النحويين في وضع هذه الاسماء فمثلاً قال الكوفيون في الاسم "ذا" أنّ الذال وحدها هي الاسم والألف زيدت لتكثير الكلمة⁽¹⁾. وهذا الكلام مرجوح والصواب أن الألف من جملة الاسم. و(ذا) بهذه الصورة أي مجرداً من الزيادات , وقد ورد في القرآن الكريم في خمسة مواضع .

(1) إملاء ما منّ به ارحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القراءان: تأليف أبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري، تحقيق إبراهيم عطوة، دار الحديث، ج 1، القاهرة، 1992م، ص 10

جاء في سورة البقره في موضعين ؛ **الموضع الاول**: فى الآية رقم 245 وهى قوله تعالى : ((من ذا الذى يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعاف كثيرة والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون))

الموضع الثانى: فى الآية رقم 255 ((آية الكرسي)) قال تعالى : " الله لا إله إلا هو الحي القيوم لاتخذه سنة ولانوم له مافى السموات ومافى الارض من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم".

الموضع الثالث: فى قوله تعالى : "إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون"⁽¹⁾ .

الموضع الرابع: فى قوله تعالى : " قل من ذا الذى يعصمكم من الله إن أراد بكم سوءاً أو أراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله ولياً ولا نصيراً"⁽²⁾

الموضع الخامس: فى قوله تعالى: "من ذا الذى يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله أجر كريم"⁽³⁾

قد يسبق اسم الإشارة (ذا)هاءالتنبيه وهو حرف يلتحق باسم الإشارة ويكون له الصدارة عند نطق اسم الإشارة وكتابته وبهذه الصورة قد ورد فى القرآن الكريم أكثر من مائتي مرة , منها فى قوله تعالى: "وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقاً قالوا هذا الذى رزقنا من قبل وأتوا به متشابها ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون"⁽⁴⁾. ومنها فى قوله تعالى: "إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً مابعوضة فما فوقها فأما الذى آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلاً يضل به كثيراً ويهدي به كثيراً وما يضل به إلا الفاسقين"⁽⁵⁾. ومنها فى قوله تعالى: "فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم مما كتبت بأيديهم وويل لهم مما يكسبون"⁽⁶⁾.

(1) سورة آل عمران: آية 160

(2) سورة الأحزاب: آية 17

(3) سورة الحديد: آية 11

(4) سورة البقرة: آية 25

(5) سورة البقرة: آية 26

(6) سورة البقرة: آية 79

15 , 32 , النجم : 56 , 59 , القمر : 8 , الواقعة : 56 , 81 , 95 , الحشر :
21 , الصف : 6 , التحريم : 3 , تبارك : 20 , 21 , 25 , 27 , ن : 44 ,
المدثر : 24 , 25 , 31 , الإنسان : 22 , المرسلات : 35 , 38 , المطففين :
17 , الأعلى : 18 , البلد : 1 , 2 , التين : 3 , قريش : 3 .

وقد سبق اسم الإشارة - ذا - اسم الموصول (من) , وفي القرآن الكريم قد ورد
في خمسة مواضع وقد سبق ذكرها .

أما سبق الهاء والكاف لاسم الإشارة - ذا - فقد ورد في القرآن الكريم
في موضع واحد ألا وهو في قوله تعالى: "فلما جاءت قيل هكذا عرشك قالت كأنه
هو وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين"⁽¹⁾

وأما أن تلحق اللام والكاف اسم الإشارة - ذا - فهذا كثير "جداً فقد ورد
في القرآن الكريم في أكثر من ثلاثمئة موضع . منها في قوله تعالى: " ذلك الكتاب
لا ريب فيه هدى للمتقين"⁽¹⁾ . ومنها في قوله تعالى: ((ثم عفونا عنكم من بعد ذلك
لعلكم تشكرون"⁽²⁾ . ومنها في قوله تعالى: " وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام
واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها
وبصلها قال أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير اهبطوا مصراً فإن لكم ما
سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباعوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون
بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون"⁽³⁾ ورد في
الآية السابقة مرتين أي اسم الإشارة (ذلك) . وأيضاً ورد في قوله تعالى: " ثم
توليتهم من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين"⁽⁴⁾ ومنها
في قوله تعالى: " قالو ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال إنه يقول إنها بقرة لا فارض
ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون"⁽⁵⁾ .

وفي القرآن العظيم مواقع أخرى وهي: البقرة : 73 ، 74 ، 85 ، 178 ،
178 ، 196 ، 228 ، 231 ، 232 ، 233 ، 284 ، 275 ، آل عمران :

(1) سورة النمل: آية 42
(1) سورة البقرة: آية 2
(2) سورة البقرة: آية 52
(3) سورة البقرة: آية 61
(4) سورة البقرة: آية 64
(5) سورة البقرة: آية 68

156 , 112 , 94 , 89 , 82 , 75 , 58 , 49 , 44 , 28 , 24 , 14 , 13
 , 114 , 70 , 59 , 48 , 30 , 25 , 13 , 12 , 3 : النساء , 186 , 182 ,
 32 , 29 و 12 : المائة , 169 , 153 , 153 , 150 , 143 , 133 , 116
 108 , 97 , 95 , 94 , 89 , 85 , 78 , 60 , 58 , 54 , 43 , 33 , 32 ,
 , 119 , الأنعام : 16 , 88 , 96 , 131 , 146 , 163 , الأعراف : 26 ,
 , 27 , 26 , 6 : التوبة , 53 , 51 , 13 : الأنفال , 176 , 168 , 146 , 26
 , 58 , 5 : يونس , 120 , 111 , 100 , 89 , 80 , 72 , 63 , 36 , 30
 : هود , 67 , 64 , 61 : يوسف :
 14 , 14 , إبراهيم : 5 , 4 , 3 , الرعد : 102 , 65 , 52 , 49 , 48 , 40 , 38
 , 67 , 65 , 13 , 12 , 11 : النحل , 77 , 75 , 66 : الحجر : 20 , 18 ,
 , 110 , 98 , 58 , 39 , 38 , 35 : الإسراء : 119 , 107 , 79 , 69
 , الكهف : 17 , 23 , 64 , 82 , 106 , مريم : 34 , 64 , طه : 54 , 76 ,
 , 128 , الأنبياء : 29 , 82 , الحج : 6 , 10 , 11 , 12 , 30 , 32 , 44 ,
 103 , 67 , 8 : الشعراء : 68 , 67 , 38 , 15 , 10 : الفرقان : 55 , 47
 , 87 : النمل : 52 , 86 , القصص : 87 ,
 العنكبوت : 19 , 24 , 44 , 51 , الروم : 21 , 22 , 23 , 24 , 30 , 37 ,
 , 38 , 50 , لقمان : 17 , 30 , 31 , السجدة : 6 , 26 , الأحزاب : 6 ,
 , 32 , 17 , 11 : فاطر : 19 , 17 , 9 , 3 : سبأ : 59 , 51 , 30 , 19
 الصافات : 62 , ص : 25 , 27 , 64 , الزمر : 15 , 16 , 21 , 23 , 34 ,
 , 42 , 52 , غافر : 9 , 22 , فصلت : 9 , 12 , 28 , الشورى : 15 , 22 ,
 , 24 , 33 , 43 , الزخرف : 20 , 35 , الدخان : 57 , الجاثية : 13 , 24 ,
 30 , الأحقاق : 28 , محمد : 3 , 4 , 9 , 11 , 26 , 28 , الفتح : 5 , 12 ,
 , 27 , 29 , ق : 3 , 19 , 20 , 34 , 37 , 42 , 44 , الذاريات : 16 ,
 , الطور : 47 , النجم : 30 , الواقعة : 25 , الحديد : 12 , 21 , 22 ,
 , المجادلة : 4 , 7 , 12 , الحشر : 4 , 13 , 14 , 17 , الصف : 12 ,
 , الجمعة : 4 , المنافقون : 3 , 9 , التغابن : 6 , 7 , 9 , 9 , الطلاق : 1 , 5 ,

التحريم : 4 , ن : 13 , 14 , المعارج : 31 , 44 , الجن : 11 , المدثر : 9
 , القيامة : 40 , الإنسان : 11 , النبأ : 39 , النازعات : 26 , 30 ,
المطففين : 26 , البروج : 11 , الفجر : 5 , البينة : 5 , 8 , العاديات : 7 ,
الماعون : 2 .

ومن حروف الزيادة التي تلحق اسم الإشارة - ذا - الكاف في أوله
واللام في آخره , كما في قوله تعالى: " فقلنا أضربوه ببعضها كذلك يحيى الله
الموتى ويريكم ء آياته لعلكم تعقلون"⁽¹⁾. وفي قوله تعالى: " وقالت اليهود
ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم
يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيامة
فيما كانوا فيه يختلفون"⁽²⁾. وفي قوله تعالى: " وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا
الله أوتأتينا أية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بينا
الآيات لقوم يوقنون"⁽³⁾. وفي قوله تعالى: " وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا
شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً وما جعلنا القبلة التي كنت
عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلا
على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرءوف رحيم
"⁽⁴⁾. وفي قوله تعالى: " وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبراء
أمتنا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار"⁽⁵⁾ .

أما المواضع الأخرى فهي : البقرة : 187 , 191 , 219 , 242 , 266
 , آل عمران : 40 , 47 , 103 , النساء : 94 , المائدة : 89 , الأنعام : 53 ,
55 , 75 , 84 , 105 , 108 , 112 , 122 , 123 , 125 , 129 , 137 ,
148 الأعراف : 32 , 40 , 41 , 57 , 58 , 101 , 152 , 163 , 174 ,
يونس : 12 , 13 , 24 , 33 , 39 , 74 , 103 , هود : 102 , يوسف : 6
 , 21 , 22 , 24 , 56 , 75 , 76 , الرعد : 17 , 17 , 30 , 37 , الحجر :

(1) سورة البقرة: آية 73

(2) سورة البقرة: آية 113

(3) سورة البقرة: آية 118

(4) سورة البقرة: آية 143

(5) سورة البقرة: آية 167

12 ، النحل : 31 ، 33 ، 35 ، 81 ، الكهف : 19 ، 21 ، 91 ، مريم : 9 ،
21 ، طه : 87 ، 96 ، 99 ، 113 ، 126 ، 127 ، الأنبياء : 29 ،
88 ، الحج : 16 ، 36 ، 37 ، النور : 58 ، 59 ، 61 ، الفرقان : 31 ، 32 ،
الشعراء : 59 ، 74 ، 200 ، النمل : 34 ، القصص : 14 ، العنكبوت : 47 ،
الروم : 19 ، 28 ، 36 ، الصافات : 34 ، 80 ، 105 ، 110 ، 121 ، 131 ،
غافر : 6 ، 34 ، 35 ، 37 ، 63 ، 74 ، الشورى : 3 ، 7 ، 52 ، الزخرف ،
11 ، 23 ، الدخان : 28 ، 54 ، الأحقاق : 25 ، محمد : 3 ، الفتح : 15 ،
ق : 11 ، الذاريات : 30 ، 52 ، القمر : 35 ، ن : 33 ، المدثر : 31 ،
المرسلات : 18 ، 44 .

وقد تلحق اسم الإشارة - ذا - لام البعد وكاف الخطاب وميم الجمع كما
فى قوله تعالى: " وإذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون
أبناءكم ويستحيون نساءكم وفى ذلك بلاء من ربكم عظيم" (1) .
وفى قوله تعالى: " وإذ قال موسى لقومه يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم
العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلو أنفسكم ذلكم خير" لكم عند بارئكم فتاب عليكم
إنه هو التواب الرحيم" (2) . وفى قوله تعالى: " وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن
فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف ذلك يوعظ به
من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر ذلكم أزكى لكم وأطهر والله يعلم وأنتم لا
تعلمون" (3) . وفى قوله تعالى: " قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين أتقوا عند ربهم
جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله
والله بصير بالعباد" (4) . وفى قوله تعالى: " وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم
من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال

(1) سورة البقرة: آية 49

(2) سورة البقرة: آية 54

(3) سورة البقرة: آية 232

(4) سورة آل عمران: آية 15

ءأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا ا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من
الشاهدين»⁽⁵⁾.

أما المواضع الأخرى فهى : البقرة : 282 , آل عمران : 175 , النساء
: 24 , الأنعام : 95 , 99 , 102 , 151 , 152 , 153 , الأعراف : 85 ,
141 , الأنفال : 14 , 18 , التوبة : 41 , يونس : 3 , 32 , إبراهيم : 6 ,
الأنبياء : 56 , الحج : 72 , النور : 27 , العنكبوت : 16 , الروم : 40 ,
الأحزاب : 4 , 53 , 53 , 53 , فاطر : 13 , الزمر : 1 , غافر : 12 , 62 ,
64 , 75 , فصلت : 23 , الشورى : 10 , الجاثية : 35 , المجادلة : 3 ,
المتحنة : 10 , الصف : 11 , الجمعة : 9 , الطلاق : 2 .

⁽⁵⁾ سورة آل عمران: آية 81

ب/ المفرد المؤنث:

قال ابن مالك فى ألفيته⁽¹⁾:

بذي وذه تى تا على الأنتى اقتصر

يشار إلى المفردة المؤنثة ب (ذه) , ولكنه بهذه الصورة
أى مجرداً من أحرف الزيادة لم يرد فى القرآن الكريم.
ورد اسم الإشارة (ذه) فى القرآن الكريم مسبقاً بهاء
التنبيه فى عدة مواضع منها , فى قوله تعالى : ((وقلنا يا آدم
اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا
هذه الشجرة فتكونا من الظالمين .))⁽²⁾

وفى قوله تعالى : ((وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها
حيث شئتم رغداً وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة نغفر لكم
خطاياكم وسنزيد المحسنين .))⁽³⁾ . وفى قوله تعالى : ((مالكم
لا تقاتلون فى سبيل الله والمشتضعفين من الرجال والنساء
والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها
وأجعل لنا من لدنك ولياً وأجعل لنا من لدنك نصيراً .))⁽⁴⁾ وفى
قوله تعالى ((قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه
تضرعاً وخفيه لئن أنجانا من هذه لنكونن من الشاكرين .))⁽⁵⁾
وفى قوله تعالى : ((ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من
حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين))⁽⁶⁾

(1) الألفية - شرح ابن عقيل ج1، مكتبة دار التراث، القاهرة، 2005م ص110

(2) سورة البقرة: آية 35

(3) سورة البقرة: آية 58

(4) سورة البقرة: آية 75

(5) سورة الأنعام: آية 63

(6) سورة الأعراف: آية 19

أما المواضع الأخرى فهي : البقرة : 259 , آل عمران :
117 , النساء : 78 , 78 , الأنعام : 138 , 139 , الأعراف :
20 , 73 , 131 , 156 , 161 , التوبة : 124 , يونس : 22 ,
هود : 60 , 64 , 99 , 120 , يوسف : 65 , 108 , النحل :
30 , الإسراء : 72 , الكهف : 19 , 35 , طه : 72 , الأنبياء
: 52 , 92 , المؤمنون : 52 , الشعراء 155 , النمل : 91 ,
القصص : 42 , العنكبوت : 31 , 34 , 64 , يس : 63 ,
الزمر : 10 , غافر : 39 , الزخرف : 51 , الفتح : 20 ,
الطور : 14 , الرحمن : 43 , المزمل 19 , الإنسان : 29.

أما اسم الإشارة (تي) فقد لحقت بآخره لام البعد وكاف الخطاب وقد ورد في القرآن العظيم إحدى وأربعين مرة ، كما في قوله تعالى : ((تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون))⁽¹⁾ وفي قوله تعالى : ((وقالو لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى تلك أمانتهم قل هااتوا برهانكم إن كنتم صادقين))⁽²⁾. وفي قوله تعالى : ((إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنو ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين))⁽³⁾ وفي قوله تعالى : ((تلك القرى نقص عليك من أنبائها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين))⁽⁴⁾ وفي قوله تعالى : ((يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة وأتقوا الله ربكم ولا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا))⁽⁵⁾

أما المواضع الأخرى فهي : البقرة 187 ، 196 ، 229 ، 230 ، 252 ، 253 ، آل عمران : 108 ، النساء 13 ، الأنعام : 83 ، يونس : 1 ، هود : 49 ، 59 ، يوسف : 1 ، الرعد : 1 ، 35 ، الحجر : 1 ، الكهف : 59 ، مريم : 63 ، طه : 17 ، الأنبياء : 15 ، الشعراء : 2 ، 22 ، النمل : 1 ، 52 ، القصص : 2 ، 58 ، 83 ، العنكبوت : 43 ، لقمان : 2 ، الزخرف : 72

(1) سورة البقرة: آية 134

(2) سورة البقرة: آية 111

(3) سورة آل عمران: آية 140

(4) سورة الأعراف: آية 101

(5) سورة الطلاق: آية 1

, الجاثية : 6 , النجم : 22 , المجادلة : 4 , الحشر : 21 ,
النازعات : 12 .

وكذلك يلحق باسم الإشارة (تي) كاف الخطاب ولام البعد
وميم الجمع وقد ورد في القرآن المجيد مرة واحدة وهو في قوله
تعالى : ((ونزعنا ما في صدورهم من غل من تحتهم الأنهار
وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما
كنتم تعملون))⁽⁶⁾

المبحث الثاني

تطبيقات على أسماء الإشارة المستخدمة

للمثنى بنوعيه من القرآن الكريم

من الملاحظ إن اسم الإشارة الذي يدل على المثني قليل الدوران في القرآن الكريم سواء كان للمثنى المذكر أو المثني المؤنث .
ما ورد من أسماء الإشارة للمثنى المذكر في القرآن الكريم , هذان وقد جاء في موضعين .

الموضع الأول : في قوله تعالى : ((قالوا إن هذان لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى))⁽¹⁾

الموضع الثاني : في قوله تعالى : ((هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطع لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم الحميم))⁽²⁾

أما ذلكما فقد ورد في القرآن الكريم مرة واحدة , كما في قوله تعالى ((قال لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نبأتكما بتأويله قبل أن يأتيكما ذلكما مما علمني ربي إنني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون))⁽³⁾

وأما ذاك فقد ورد في القرآن الكريم مرة واحدة أيضاً كما في قوله تعالى : ((اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم إليك جناحك من الرهب فذاك برهانان من ربك إلى فرعون وملائه إنهم كانوا قوماً فاسقين))⁽⁴⁾

ما ورد في القرآن الكريم من اسم الإشارة الذي يدل على المثني المؤنث, تلكما, وقد ورد هذا اللفظ مرة واحدة في القرآن الكريم وهو في قوله تعالى:" فدلأهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوءاتهما وطفقا يخصفان عليهما من

(1) سورة طه: آية 63

(2) سورة الحج: آية 19

(3) سورة يوسف: آية 37

(4) سورة القصص: آية 32

ورق الجنة وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان
لكما عدوّ مبين" (5)

أما هاتين فقد ورد في القرآن الكريم مرة واحدة أيضاً وهو في قوله تعالى: ((
قال إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني ثمانى حجج فإن
أتممت عشراً فمن عندك وما أريد أن أشق عليك ستجدني إن شاء الله من
الصالحين)) (6)

(5) سورة الأعراف: آية 22
(6) سورة القصص: آية 27

المبحث الثالث
تطبيقات على أسماء الإشارة المستخدمة للجمع
بنوعيه من القرآن الكريم

يشار إلي الجمع مطلقاً أي مذكراً أو مؤنثاً ب (أولى) قال ابن مالك في ألفيته⁽¹⁾:
*وبأولي أشر بجمع مطلقاً *

إن اسم الإشارة (أولى) يستخدم للعاقل ولغير العاقل ، ولكن استعماله للعاقل أكثر شيوعاً ، ومن وروده في غير العاقل ، في قوله تعالى : ((وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا))⁽²⁾ فهو يشير في هذه الآية إلى السمع والبصر والْفُؤَادَ⁽³⁾ وهي تدل علي الجمع غير العاقل. إن في (أولى) لغتين⁽⁴⁾ : المد ؛ وهي لغة أهل الحجاز ؛ وهي الواردة في القرآن العظيم. والقصر ، وهي لغة بني تميم.

إن (أولئك) قد ورد في القرآن العظيم في أكثر من مائتي موضع ، وكلها قد جاءت بالمد ؛ قال تعالى : ((ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم في الدنيا خزيٌ ولهم في الآخرة عذاب عظيم))⁽⁵⁾ وفي قوله تعالى : ((وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفارٌ أولئك أعتدنا لهم عذاباً أليماً))⁽⁶⁾ وفي قوله تعالى ((إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونورٌ يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبارُ بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا

(1) ألفية ابن مالك م , ص 111

(2) سورة الإسراء آية رقم 36

(3) تفسير القرآن العظيم – ابن كثير – ج 3 ص 39 – دار المعرفة، بيروت : لبنان 1969م
- معاني القرآن وإعرابه ج 3 ص 196 – الزجاج , دار الحديث – القاهرة 2004 م.
- صفوة التفاسير – دار الصابوني ج 2 ص 159 – القاهرة - 1399 هـ.

(4) إملاء ما من به الرحمن للعكبري ج 1 ص 13 ، ألفية ابن مالك ج 1 ص 112-113

(5) سورة البقرة آية 114

(6) سورة النساء آية 18

الناس واخشون ولا تشتموا بآياتي ثمناً قليلاً ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون⁽⁷⁾

وفي قوله تعالى : ((وذر الذين اتخذوا دينهم لعباً ولهواً وغرتهم الحياة الدنيا وذكر به أن تبسل نفسٌ بما كسبت ليس لها من دون الله وليٌ ولا شفيعٌ وإن تعدل كل عدلٍ لا يؤخذ منها أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا لهم شرابٌ من حميمٍ وعذابٌ أليمٌ بما كانوا يكفرون.))⁽¹⁾

أما المواقع الأخرى والتي جاء فيها بالمد ، هي : البقرة : 5 ، 5 ، 16 ، 27 ، 39 ، 81 ، 82 ، 86 ، 121 ، 121 ، 157 ، 157 ، 159 ، 160 ، 161 ، 174 ، 175 ، 177 ، 177 ، 202 ، 217 ، 217 ، 218 ، 221 ، 229 ، 257 ، 275 ، آل عمران : 10 ، 22 ، 82 ، 87 ، 90 ، 91 ، 94 ، 104 ، 105 ، 114 ، 116 ، 136 ، 199 ، النساء : 17 ، 52 ، 63 ، 69 ، 69 ، 97 ، 99 ، 121 ، 124 ، 146 ، 151 ، 152 ، 162 ، المائدة : 10 ، 41 ، 43 ، 45 ، 47 ، 60 ، 86 ، الأنعام : 82 ، 89 ، 90 ، الأعراف : 8 ، 9 ، 36 ، 37 ، 42 ، 157 ، 179 ، 179 ، الأنفال : 4 ، 37 ، 72 ، 74 ، 75 ، التوبة : 10 ، 17 ، 18 ، 0 ، 23 ، 69 ، 69 ، 71 ، 88 ، 88 ، يونس : 8 ، 26 ، 27 ، هود : 11 ، 16 ، 17 ، 18 ، 20 ، 21 ، 23 ، الرعد : 5 ، 5 ، 5 ، 18 ، 22 ، 25 ، إبراهيم : 23 ، النحل : 105 ، 108 ، 108 ، الإسراء : 19 ، 36 ، 57 ، 71 ، الكهف : 31 ، 105 ، مريم : 58 ، 60 ، طه : 75 ، الأنبياء : 101 ، الحج : 51 ، 57 ، المؤمنون : 7 ، 10 ، 61 ، 102 ، 103 ، النور : 13 ، 4 ، 26 ، 47 ، 51 ، 50 ، 52 ، 55 ، 62 ، الفرقان : 34 ، 70 ، 75 ، النمل : 5 ، القصص : 54 ، العنكبوت : 23 ، 23 ، 52 ، الروم : 16 ، 38 ، 39 ، لقمان : 5 ، 5 ، 6 ، الأحزاب : 19 ، سبأ : 4 ، 5 ، 37 ، 38 ، فاطر : 10 ، الصافات : 41 ، ص : 13 ، الزمر : 18 ، 18 ، 22 ، 33 ، 63 ، غافر : 40 ، فصلت : 44 ، الشوري : 41 ، 42 ، الجاثية : 9 ، الأحقاف : 14 ، 16 ، 18 ،

⁽⁷⁾ سورة المائدة آية 44

⁽¹⁾ سورة الأنعام: آية 70

32 ، محمد : 16 ، 23 ، الحجرات : 3 ، 7 ، 11 ، 15 ، الواقعة : 11 ،
الحديد : 10 ، 19 ، 19 ، المجادلة : 17 ، 19 ، 20 ، 22 ، الحشر : 8 ،
9 ، 9 ، الممتحنة : 9 ، المنافقون : 9 ، التغابن : 10 ، 16 ، المعارج : 31 ،
35 ، الجن : 14 ، عيسى : 42 ، المطففين : 4 ، البلد : 18 ، البينة : 6 ، 7 .

أما إسم الإشارة (أولاء) المسبوق بهاء التنبيه فقد ورد فى القرآن الكريم ست وأربعين مرة وهو أقل شيوعاً من سابقه , أمثله له من الذكر الحكيم فى قوله تعالى : ((وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين .))⁽¹⁾ وفى قوله تعالى : ((ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان وإن يأتوكم أسارى تفادوهم وهو محرم عليكم إخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي فى الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون))⁽²⁾ وفى قوله تعالى : ها أنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به من علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وأنتم لا تعلمون))⁽³⁾ وفى قوله تعالى : ((أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة وإن تصبهم حسنة يقولوا هذا من عند الله وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً))⁽⁴⁾ وفى قوله تعالى : ((قال ادخلوا فى أمم قد خلت من قبلكم من الجن والإنس فى النار كلما دخلت أمة لعنت أختها حتى إذا أدركوا فيها قالت أخرجهم لأولاهم ربنا هؤلاء أضلونا فأتهم عذاباً ضعفاً من النار قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون))⁽⁵⁾ وفى قوله تعالى : ((ويوم نبعث فى كل أمة شهيداً عليهم من أنفسهم وجئنا بك شهيداً على هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين))⁽⁶⁾

أما المواضع الأخرى فهى : النساء : 41 , 51 , 109 , 143 , 143 ,
 , المائدة : 53 , الأنعام 53 , 89 , الأعراف : 49 , 139 , الأنفال : 49 ,
 يونس : 18 , هود : 18 , 78 , 109 , الحجر : 66 , 68 , 71 , النحل :

(1) سورة البقرة آية (31)

(2) سورة البقرة آية (85)

(3) سورة آل عمران آية (66)

(4) سورة النساء آية (78)

(5) سورة الأعراف آية (38)

(6) سورة النحل آية (89)

86 , الإسرائ : 20 , 20 , الكهف : 15 , الأنبياء : 44 , 65 , 99 ,
الفرقان : 17 , الشعراء : 54 , القصص : 63 , العنكبوت : 47 , سبأ : 40
 , ص : 15 , الزمر : 51 , الزخرف : 29 , 88 , الدخان 22 , 34 , محمد
 : 38 , الإنسان : 27 , المطففين : 32

اسم الإشارة (أولاء) مجرداً من أحرف الزيادة , قليل الورد في القرآن الكريم فقد ورد في موضعين .

الموضع الأول: في قوله تعالى : ((ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنوا بالكتاب كله وإذا لقوكم قالوا ءامنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور))⁽¹⁾

الموضع الثاني : في قوله تعالى : ((قال هم أولاء على أثري وعجلت إليك رب لترضى))⁽²⁾

أما اسم الإشارة الذي ختم بالكاف والميم فقد ورد في موضعين أيضاً .
الموضع الأول : في قوله تعالى : ((ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم كل ما ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها فإن لم يعتزلوكم ويلقوا إليكم السلم ويكفوا أيديهم فخذوهم واقتلوهم حين تقفتموهم وأولئك جعلنا لكم عليهم سلطاناً مبيناً))⁽³⁾

الموضع الثاني : في قوله تعالى : ((أكفاركم خير من أولئكم أم لكم براءة في الزبر))⁽⁴⁾

أما اسم الإشارة فذلكن فقد ورد في القرآن الكريم مرة واحدة كما في قوله تعالى : ((قالت فذلكن الذي لم تنتني فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل ما أمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين))⁽⁵⁾

(1) سورة آل عمران آية (119)

(2) سورة طه آية (84)

(3) سورة النساء آية (91)

(4) سورة القمر آية (43)

(5) سورة يوسف آية (32)

المبحث الرابع

تطبيقات على مراتب المشار إليه، وما يستعمل

لكل مرتبة منها من القرآن الكريم

إنّ المشار إليه : إما أن يكون واحداً , أو اثنين , أو جماعة , وكل واحد منها :
إما أن يكون مذكراً أو مؤنثاً , ولكل واحد من هؤلاء جميعاً اسم إشارة خاص به
فيشاربه إليه أو كما أسلفت
قال ابن مالك في ألفيته: (1)

وبأولى أشر لجمع مطلقاً ، والمدّ أولى ، ولدى البعد انطقاً
بالكاف حرفاً : دون لام او معه ، واللام إن قدمت ها - ممتنعة

بهذا القول نجد أن ابن مالك قد خالف الجمهور (2) وعنده أن المشار إليه
رتبتان (3) القرب والبعد ؛ فيشار للقريب باسم إشارة مجرد من كاف أو لام وكاف
معاً كما في قوله تعالى : "تُمْ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ" (4) حيث يشير إلى
العذاب الذي كانوا يكذبون به في الدنيا (5). كما في قوله تعالى : "إِنَّ هَذَا لَفِي
الصُّحُفِ الْأُولَى ، صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى" (6) فهو يشير إلى المواعظ في هذه
الصحف (7). وفي قوله تعالى "لَأُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ، وَأَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ" (8) فهو يشير
إلى مكة المكرمة (9). وفي قوله تعالى : "إِنَّ هَذِهِ تَذْكَرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ
سَبِيلًا" (10) أي إن هذه الآيات المخوفة التي فيها القوارع والزواجر عظة وعبرة
للناس (11). وفي قوله تعالى : "إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا
ثَقِيلًا" (12) إشارة إلى هؤلاء المشركين الذين يفضلون الدنيا على الآخرة وينهمكون
في لذائذها الفانية (1) وفي قوله تعالى "هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ

(1) ألفية ابن مالك: ص 111

(2) نفسه: ص 114

(3) نفس الصفحة

(4) سورة المطففين آية 17

(5) معاني القرآن وإعرابه ج 5 ص 232 ، صفوة التفاسير ص 353 م 3

(6) سورة الأعلى آيات 18 ، 19

(7) تفسير ابن كثير م 4 ص 501 ، 502 ، صفوة التفاسير م 3 ص 550

(8) سورة البلد آيات 1 ، 2

(9) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم - تأليف ابي عبد الله الحسين بن احمد المعروف بابن خالويه - ص 87 - دارالكتب

العلمية بيروت

(10) سورة الانسان آية 29

(11) صفوة التفاسير م 3 ص 497

(12) سورة الانسان آية 27

(1) صفوة التفاسير م 3 ص 497

كَفَرُوا قَطَعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ⁽²⁾ أَى هَذَانِ
فَرِيقَانِ مَخْتَصِمَانِ فَرِيقَ الْمُؤْمِنِينَ وَفَرِيقَ الْكُفْرَةِ الْمَجْرِمِينَ⁽³⁾ وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ..."⁽⁴⁾ أَى إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُزَوِّجَكَ إِحْدَى
بِنْتَيَّ هَاتَيْنِ الصَّغْرَى أَوْ الْكُبْرَى⁽⁵⁾.

أما الرتبة الوسطى - كما عند الجمهور⁽⁶⁾ - فيشار إليها باسم إشارة فيه الكاف فقط ,
وبهذه الصورة لم أجد في القرآن الكريم إلا في (أولئك وذانك), فأولئك قد وردت في
القرآن أكثر من مئتي مرة . كما في وله تعالى "إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ
عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ"⁽⁷⁾ أَى أُولَئِكَ الْمُوصُوفُونَ بِقَبِيحِ الْأَعْمَالِ
، الْكَاتِمُونَ لِأَوْصَافِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، الْمَحْرِفُونَ لِأَحْكَامِ التَّوْرَةِ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ
فِيْبَعْدِهِمْ مِنْ رَحْمَتِهِ ، وَتَلْعَنُهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَالْمُؤْمِنُونَ⁽⁸⁾ وَالْكَافِ فِي اسْمِ الْإِشَارَةِ دَلَالَةٌ عَلَى
الْبَعْدِ فَهُوَ حَرْفُ خَطَابٍ لِلْبَعْدِ ، وَهَذَا الْبَعْدُ لَيْسَ زَمَانِيًّا أَوْ مَكَانِيًّا ، بَلْ هُوَ بَعْدُ مَعْنَوِي
يَفِيدُ شِدَّةَ اللَّعْنَةِ الْوَاقِعَةِ عَلَى أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ⁽⁹⁾ وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى
"يَأَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَجْزِيكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا ءَامَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَ لَمْ
تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمَنْ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ ءآخِرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يَحْرِفُونَ
الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ
فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا
خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ"⁽¹⁰⁾ فَاسْمُ الْإِشَارَةِ (أُولَئِكَ) يُشِيرُ إِلَى الَّذِينَ لَمْ يَرِدِ
اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ مِنْ رَجَسِ الْكُفْرِ وَخَبَثِ الضَّلَالَةِ لِقَبْحِ صَنِيعِهِمْ وَسُوءِ اخْتِيَارِهِمْ⁽¹¹⁾
أما البعد الإشاري هنا ليس بعداً زمانياً ولا مكانياً ، وإنما هو معنوي يؤذن ببعد منزلة

(2) سورة الحج آية 19

(3) صفوة التفاسير م2ص286، تفسير ابن كثير م3ص212

(4) سورة القصص آية 27

(5) صفوة التفاسير م2ص431، تفسير ابن كثير م3ص385

(6) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك م1ص114

(7) سورة البقرة آية 161

(8) صفوة التفاسير م1ص109، تفسير ابن كثير م1ص200

(9) الإعراب الكامل لآيات القرآن الكريم-عبد الجواد الطيب ج3 ص75 ط3 1419-1999، الناشر مكتبة الآداب-ميدان الأوبرا

(10) سورة المائدة آية 41

(11) صفوة التفاسير م1ص343، 344

هؤلاء المنافقين واليهود فى الفساد , وإغراقهم فى الكفر والضلالة⁽¹⁾ وفى قوله تعالى "أولئك يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا أُوذِرُوا أُوذِرُوا بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ"⁽²⁾ فالإشارة إلى أولئك الموصوفون بالصفات الجميلة يعطون ثوابهم مضاعفاً مرة على إيمانهم بكتابهم , ومرة على إيمانهم بالقرآن⁽³⁾ أما البعد الإشاري هنا ليس كما المعهود بعداً زمنياً أو مكانياً , بل هو بعد معنوي معبر عن عظمة هؤلاء القوم بمالهم من سمات كريمة منحهم الله إياها⁽⁴⁾

وفى قوله تعالى "أولئك أصحابُ الميمنة"⁽⁵⁾ أي هؤلاء الموصوفون بهذه الصفات الجليلة هم أصحاب الجنة الذين يأخذون كتبهم بأيمانهم , ويسعدون بدخول جنات النعيم⁽⁶⁾

إن الكاف فى اسم الإشارة (أولئك) حرف خطاب ولحوقها بها يكسبه معنى البعد , ولكن البعد هنا معنوي وهو بعد منزلة المؤمنين الصالحين عند ربهم , فتكريماً لهم ذكرو مصحوبين باسم الإشارة المعبر عن هذا البعد المعنوي وهو سمو المنزلة عنده سبحانه وتعالى.⁽⁷⁾

أما (ذانك) فقد وردت فى القرآن الكريم مرة واحدة كما فى قوله تعالى "اسلُكْ يَدَكَ فى جيبِكَ تَخْرُجَ بِيضاً من غير سُوءٍ واضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَنِكَ بُرْهَانانِ مِنَ رَبِّكَ إِلَى فرعونَ وَمَلَايَةَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ"⁽⁸⁾ فالإشارة إلى العصاء واليد فهما دليلان قاطعان , وحجتان نيرتان واضحتان من الله تعالى تدلان على صدقك وهما آيتان إلى فرعون وأشراف قومه الطغاة المتجبرين⁽⁹⁾ .

(1) الإعراب الكامل لآيات القرآن الكريم ج12ص70

(2) سورة القصص آية 54

(3) صفوة التفاسير م2 ص439

(4) الإعراب الكامل لآيات القرآن الكريم ج12 ص149

(5) سورة البلد 18

(6) صفوة التفاسير م3ص563, وتفسير ابن كثير م4ص514تفسير الجلالين-جلال الدين المحلى وجلال الدين السيوطى

ص809الطبعة الثانية 1984م0مكتبة النهضة -بغداد

(7) الإعراب الكامل لآيات القرآن الكريم ج60ص81

(8) سورة القصص آية 32

(9) صفوة التفاسير م2ص433

أما للبعيد فيشار إليه باسم إشارة مضافاً إليه اللام والكاف كما فى قوله تعالى "ذَلِكَ
الكتابُ لارِيبَ فيه هُدًى للمتقين" (1) أي هذا القرآن المنزل عليك يا محمد هو الكتاب الذى
لايدانيه كتاب (وذلك) قد تستعمل فى الإشارة إلى حاضر وإن كان موضوعاً للإشارة
إلى غائب اختلف فى ذلك الغائب على أقوال عشرة (2) فقيل (ذلك الكتاب) أي الكتاب
الذى كتبتُ على الخلائق بالسعادة والشقاوة والأجل والرزق لارِيب فيه ؛ أي لامبدل له
وقيل (ذلك الكتاب) أي الذى كتبتُ على نفسى فى الأزل إن رحمتي سبقت غضبي,, وقيل
:إن الله تعالى قد كان وعد بنيّه عليه السلام أن ينزل عليه كتاباً لايمحوه الماء ؛ فأشار
إلى ذلك الوعد وقيل : الإشارة إلى ماقد نزل من القرآن بمكة . وقيل : إن الله تبارك
وتعالى لما أنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم بمكة : "إِنَّا سَنَلْقِيْكَ عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلاً" (3) لم
يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم متشرفاً لإنجاز هذا الوعد من ربه عز وجل ؛ فلما
أنزل عليه بالمدينة (آلم ذَلِكَ الْكِتَابُ لارِيبَ فيه) (4) كان فيه معنى هذا القرآن الذى أنزلته
عليك بالمدينة , ذلك الكتاب الذى وعدتك أن أوحيه إليك بمكة وقيل : إن (ذلك) إشارة
إلى مافى التوراة والإنجيل .و (آلم) اسم للقرآن؛ والتقدير هذا القرآن ذلك الكتاب المفسر
فى التوراة والإنجيل؛ يعنى أن التوراة والإنجيل يشهدان بصحته ويستغرق مافيهما
ويزيد عليهما ماليس فيهما . وقيل : إن (ذلك الكتاب) إشارة إلى التوراة والإنجيل كليهما
؛والمعنى : آلم ذانك الكتابان أو مثل ذينك الكتابين؛ أي هذا القراءان جامع لما فى ذينك
الكتابين؛ فعبر ب"ذلك" عن الاثنين بشاهد من القرآن؛ قال تبارك وتعالى (قَالُوا ادْعُ لَنَا
رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ , قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لِّفَارِضٍ وَلِابْكَرٍ عَوَانُ بَيْنَ ذَلِكَ فَاَفْعَلُوا
مَاتُومَرُونَ) (5) أى عوان تينك الفارض والبكر ؛ وقيل إن (ذلك) إشارة إلى اللوح المحفوظ
؛ وقيل (ذلك) إشارة إلى القرآن الذى فى السماء ولم ينزل بعد ؛ وقيل : إن الله تعالى قد
وعد أهل الكتاب أن ينزل على محمد صلى الله عليه وسلم كتاباً فالإشارة إلى ذلك الوعد
؛ وقيل : إلى حروف المعجم فى قول من قال (آلم) الحروف التى تحدتكم بالانظم منها .

(1) سورة البقرة آية 2

(2) الجامع لأحكام القرآن - القرطبي-م1ج1ص157, 158 ط2 1952م

(3) سورة المزمل آية 5

(4) سورة البقرة آية 1, 2

(5) سورة البقرة آية 68

أما البعد في اسم الإشارة (ذلك) يتمثل في علو المنزلة وبعد مرتبة المشار إليه من كل سواه⁽¹⁾

ملاحظة:

إن اسم الإشارة (ذلك) يشار به إلى المفرد كما في قوله تعالى "ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ"⁽²⁾ فالإشارة إلى هذا الكتاب الكامل وهو مفرد⁽³⁾ ويشار به كذلك إلى المثني كما في قوله تعالى "قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ"⁽⁴⁾

أما الإشارة إلى الجمع كما في قوله تعالى "ورسولاً إلى بني إسرائيل أنى قد جئكم بأية من ربكم أنى أخلف لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً بأذن الله وأبرىء الأكمة والأبرص وأحي الموتى بإذن الله وأنبئكم بما تأكلون وماتدخرون في بيوتكم إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين"⁽⁵⁾ فالإشارة إلى جميع ماتقدم من الخوارق والمعجزات وأشير إليها بلفظ الأفراد وإن كانت في معنى الجمع بتاويل (ماتقدم أو ماذكر)⁽⁶⁾ وفي قوله تعالى : "زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمَسْوُومَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنُ الْمَآبِ"⁽⁷⁾ فالإشارة إلى هذه الشهوات الفانية الزائلة وهي جمع واضح من السياق ومن أمثلة الجمع نحو قوله تعالى : "وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلِّغْنَ أَجْلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكَحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَوْمَئِذٍ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ أَرْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ"⁽⁸⁾ إن ظاهر اللفظ يقتضى أن يكون اسم الإشارة (ذلكم) بدل (ذلك) لأن الخطاب في الآية كلها للجمع . فأما الأفراد فيجوز أن يكون للنبي صلى الله عليه وسلم وحده , وأن يكون لكل إنسان . وأن يكون اكتفى بالواحد عن الجمع⁽⁹⁾ , ولكن لاداعى لأي تعليل , فإن التوزيع فى

(1) الكشف عن حقائق وغوامض التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل-الزمخشري-م1ص108ط1 بدون تاريخ

(2) سورة البقرة آية 2

(3) الأساس فى التفسير-سعيد حوى-الطبعة الأولى 1405هـ-1985م-دارالسلام-القاهرة للطباعة والنشر والتوزيع

(4) سورة يونس آية 58

(5) سورة آل عمران آية 49

(6) الإعراب الكامل لايات القرآن الكريم ج6 ص98

(7) سورة آل عمران آية 14

(8) سورة البقرة 232

(9) الإعراب الكامل لايات القرآن ج4 ص167

الأسلوب هو من مقتضيات البلاغة في اللغة، وفي القرآن الكريم وهو يقوم هنا على الإلتفات الى خطاب المفرد ، ولعل فيه مايدل عن أن المشار إليه حقيقة لايعرفها كل أحد ، لكن جاء بعده (ذلكم) لخطاب الجمع كما في قوله تعالى "يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ..."⁽¹⁾ فمثلها هنا (ذلك يوعظ به ...). ولما جاء الجمع في (منكم) ناسب أن تأتي الإشارة الثانية بالجمع في (ذلكم)⁽²⁾ وفي (ذلك) إشارة للبعيد ناب عن الإشارة إلى القريب وإن كان الحكم قريب الذكر في الآية ، ولكن مافيه من معنى البعد يدل على أن المشار إليه أمر عظيم .

ومن أمثلة الإشارة للبعيد نحو قوله تعالى "الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ"⁽³⁾ إن صيغة البعد الإشاري هنا ليست للبعد المكاني أو الزماني، وإنما المراد ببيان خطئهم الفاحش ببعدهم عن الحق في أكلهم الربا ، ثم التمويه بقولهم إنه كالبيع⁽⁴⁾ ومن أمثلة البعد أيضاً ونحو قوله تعالى "إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ"⁽⁵⁾. والبعد الإشاري هنا ليس بعداً زمانياً ولا مكانياً. بل هو معنوي يعبر عن مدى فداحة هذا الظلم والحسد والبغي وسوء الجزاء المترتب على هذه الجرائم الشنعاء التي أسلمت قابيل إلى ما هو أشنع ، وهو قتل أخيه على غرّة عامداً قتله مع الإصرار عليه ، فأهلك نفسه بقتل أقرب الناس إليه قرابة ، وأمسهم به رحماً ، وأولاهم بالحنو عليه ودفع الأذى عنه ؛ فكان هذا بعداً شديداً عن الصراط السوي ، والجزاء عليه في غاية البعد والشدة⁽⁶⁾ ونحو قوله تعالى : "قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ"⁽⁷⁾ (تلك) إشارة للبعد مثل (ذلك) وهي في الاصل للبعد المكاني أو الزماني ، ولكن المناسب في الآية استبعاد حصول تلك الكرة وهذا هو المناسب للمقام⁽⁸⁾ .

(1) سورة الطلاق آية 1

(2) الإعراب الكامل لآيات القرآن الكريم ج5ص167

(3) سورة البقرة آية 275

(4) الإعراب الكامل لآيات القرآن الكريم ج5ص77

(5) سورة المائدة آية 29

(6) الإعراب الكامل لآيات القرآن الكريم ج12ص14

(7) الإعراب الكامل لآيات القرآن الكريم ج12ص14

(8) الإعراب الكامل لآيات القرآن الكريم ج59ص43

ملاحظة:

يجوز فصل (ها) التنبيه واسم الإشارة بضمير المشار إليه كما في قوله تعالى "هاأنتم هؤلاء حاجبتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وأنتم لا تعملون" (1) وفي قوله تعالى: "هاأنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله وإذا لقوكم قالوا ءامنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور" (2) وفي قوله تعالى (ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلاً) (3) وفي قوله تعالى "هاأنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه والله الغني وأنتم الفقراء وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم" (4) إن (ها) التنبيه حرف يلحق باسم الإشارة يفيد الدلالة على أن المشار إليه قريب .

(1)سورة آل عمران آية66

(2)سورة آل عمران آية119

(3)سورة النساء آية 109

(4)سورة محمد آية 38

المبحث الخامس
تطبيقات على أسماء الإشارة المستخدمة للمكان
من القرآن الكريم

قال ابن مالك فى ألفيته(1):

وبهنا أو ههنا أشر إلى داني المكان, وبه الكاف صلا
فى البعد أو بئثم فه, أو ههنا أو بهنالك انطقن, وهنا
على رأى ابن مالك أنه يشار إلى المكان القريب بـ(هنا) ويتقدم عليها (ها)التنبيه ؛
فيقال (ههنا) وقد ورد اسم الإشارة بهذا اللفظ فى أربعة مواضع من القرآن الكريم .

الموضع الأول:

فى قوله تعالى : "ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نَّعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ
أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ
قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخَفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَالًا يُبِيدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ
مَاقْتُلْنَا هَهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا
فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ" (2)

الموضع الثانى :

فى قوله تعالى "قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا
إِنَّا هَهُنَا قَاعِدُونَ" (3)

الموضع الثالث:

فى قوله تعالى "أَتَتْرَكُونَ فِي مَا هَهُنَا ءَامِينِينَ" (4)

الموضع الرابع:

فى قوله تعالى "فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَهُنَا حَمِيمٌ" (5)

ويشار إلى البعيد بـ(هنالك) وهذا اللفظ قد ورد فى القرآن الكريم فى تسعة مواضع :

الموضع الأول:

فى قوله تعالى : "هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ

سَمِيعُ الدُّعَاءِ" (6)

(1) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك م1 ج1 ص114

(2) سورة آل عمران آية154

(3) سورة المائدة آية 24

(4) سورة الشعراء آية 146

(5) سورة الحاقة آية 35

الموضع الثاني:

في قوله تعالى : "فَعَلُّبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ" (1)

الموضع الثالث:

في قوله تعالى: "هُنَالِكَ تَبْلُو أكلُ نَفْسٍ مَّا سَلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَفْتُرُونَ" (2)

الموضع الرابع:

في قوله تعالى : "هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا" (3)

الموضع الخامس:

في قوله تعالى : "وَإِذَا أُلْقُوا فِيهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا" (4)

الموضع السادس:

في قوله تعالى : "هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنِينَ وَزُلْزِلُوا زَلْزَلًا شَدِيدًا" (5)

الموضع السابع:

في قوله تعالى : "جُنْدٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ الْأَحْزَابِ" (6)

الموضع الثامن:

في قوله تعالى : "وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَكَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بآيَةِ الْإِبْرَاهِيمَ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ" (7)

الموضع التاسع:

في قوله تعالى : "فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي

عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ" (8)

(1) سورة الاعراف 119

(2) سورة يونس 30

(3) سورة الكهف 44

(4) سورة الفرقان 13

(5) سورة الاحزاب 11

(6) سورة ص 11

(7) سورة غافر 87

(8) سورة غافر 85

ملاحظات:

إنّ (هنالك) من أسماء الإشارة التي تكون للمكان أو الزمان ولكن الأصل فيها أن تكون اسم إشارة للمكان؛ قال تعالى "فَغَلَبُوا هُنَالِكَ وانقلبوا صَاغِرِينَ" (1) وهي إشارة إلى المكان الذي ألقى فيه سحرة فرعون سحرهم وقال سبحانه وتعالى: "وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضِيْقًا مُّقْرِنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا". (2) أي هلاكاً في ذلك المكان الضيق وقد تستمل للزمان أيضاً، كما في قوله تعالى: "هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا" (3) هنالك أي يوم القيامة وقيل بهما كما في قوله تعالى: "هنالك دعا زكريا ربه وقال ربّ هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء" (4) أي في ذلك الزمان أو في ذلك الوقت دعا زكريا ربه. (5)

إن الجمهور (6) يرون أنه يشار إلى المكان القريب بـ(هنا أو ههنا) بدون كاف ولام؛ وللمتوسط بـ(هناك) أي بإضافة الكاف وبهذه الصيغة لم أجد لها شاهداً في القرآن الكريم؛ وللبعيد بـ(هنالك) أي بإضافة اللام والكاف معاً، سبق التمثيل لها. ومن أسماء الإشارة (ثمّ) وهو يشير إلى المكان البعيد، وقد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم في أربعة مواضع:

الموضع الأول:

في قوله تعالى: "وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ" (7)

الموضع الثاني:

في قوله تعالى: "وَأَرْزَلْنَا تَمَّ الْآخِرِينَ" (8)

الموضع الثالث:

في قوله تعالى: "وَإِذَا رَأَيْتَ تَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمَلَكًا كَبِيرًا" (9)

الموضع الرابع:

في قوله تعالى: "مُطَاعٍ تَمَّ أَمِينٌ" (10) وبسبب دلالة هذه الكلمات على المكان مع الإشارة، دخلت في عداد ظروف المكان أي أنها تتضمن الأمرين معاً الإشارة والمكان.

(1)سورة الأعراف آية 119(2)سورة الفرقان آية 13(3)سورة الكهف آية 44(4)سورة آل عمران آية 38(5)إملاء مامن به

الرحمن ج 1 ص 132(6)جامع الدروس العربية ج 1 ص 92(7)سورة البقرة آية 115 (8)سورة الشعراء آية 64

(9)سورة الانسان آية 20(10)سورة التكويد آية 21

المبحث السادس
إعراب أسماء الإشارة المستخدمة الواردة في
القرآن الكريم

تمهيد:

إعتمدت فى المبحث على أرجح الأقوال فى الإعراب ولم أجنح إلى الاختلافات التى وردت عند النحاة , وربما أشير إلى بعض الاختلافات كنموذج لأن الاسم قد يعرب بأكثر من إعراب , وهذا يزيد فى الشرح لأن الإعراب فرع من المعنى ؛ كلما زادت أوجه الإعراب زاد المعنى وتفرع فهو علم مفيد ينبغى الرجوع إليه فى مظانه ولايستغني عنه مفسر أبداً .

ورد اسم الإشارة بمختلف أنواعه فى تسعة عشر موضعاً من الإعراب وهى مرتبة على حسب الترتيب النحوي الذى جاء فى أمهات كتب النحو كألفية ابن مالك.

المبتدأ والخبر:

إن المبتدأ من أكثر الأبواب وروداً في القرآن الكريم؛ نجد أن اسم الإشارة بمختلف أنواعه قد وقع في محل رفع مبتدأ في حوالي ثلاثة وسبعون وخمسمائة موضع. منها في قوله تعالى: "ذَلِكَ الْكِتَابُ لَازِيبٌ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ" (1) فـ(ذلك) موقعها من الإعراب في محل رفع مبتدأ (2). ومما جاء اسم الإشارة في محل رفع مبتدأ في قوله تعالى: "أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ" (3) فـ(أولئك) في الموضعين قد وقعت في محل رفع مبتدأ (4). ومما جاء اسم الإشارة في محل رفع مبتدأ في قوله تعالى: "أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبَّحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ" (5) فاسم الإشارة (أولئك) في محل رفع مبتدأ (6). ومثله أيضاً في قوله تعالى: "لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ" (7) فـ(ذلك) في محل رفع مبتدأ وهذا أرجح ما قيل فيه (8) وأجاز النحاس أن يكون خبراً والمبتدأ محذوف أي الأمر ذلك كما أجاز أن يكون في موضع نصب، أي فعلنا ذلك بهم بعضيانهم واعتدائهم. (9) ومنها في قوله تعالى "جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ وَالْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهُدَىٰ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ" (10)

-
- (1) سورة البقرة آية 2 (2) إعراب القرآن وبيانه، محي الدين الدرويش م 1 ص 23- الإعراب الكامل لآيات القرآن الكريم ح 1 ص 31- إملاء مامن به الرحمن ج ص 10- معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم- ص 3 ط 2 1998م- لبنان- الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل- بهجت عبد الواحد م 1 ص 12. (3) سورة البقرة آية 5 (4) إعراب القرآن وبيانه م 1 ص 25- الإعراب الكامل لآيات القرآن الكريم ح 1 ص 38- الزجاج ج 1 ص 73- العكبري ص 13- 14 الإعراب المفصل م 1 ص 14
(5) سورة البقرة آية 16 (6) إعراب القرآن وبيانه م 1 ص 41- الإعراب الكامل لآيات القرآن الكريم ح 1 ص 55- معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم ص 5- الزجاج ج 1 ص 87- الإعراب المفصل م 1 ص 23 (7) سورة المائدة آية 78
(8) معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم ص 153- إعراب القرآن وبيانه م 2 ص 538- (9).....النحاس
(10) سورة المائدة آية 97.

فـ(ذلك) اسم إشارة في محل رفع مبتدأ (1) أوخير لمبتدأ محذوف إيجازاً أي الحكم الذي ذكرناه ذلك (أي ذلك لاغيره) ويجوز أن يكون المحذوف هو الخبر , ويجوز أن يكون اسم الإشارة مفعولاً به في موضع نصب ,على أن المحذوف فعلاً, أي فعلنا أوشرعنا ذلك (2) وقال تعالى : "ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ"(3)ف(ذلكم) اسم إشارة في محل رفع مبتدأ (4)ولك أن تعرب اسم الإشارة خبراً لمبتدأ محذوف,أي :العقاب ذلكم, ويجوز أن يكون في محل نصب على الاشتغال , كقولك : زياداً فاضربه(5)وقال تعالى : "الهم من فوقهم ظلل من النارِ ومن تحتهم ظللُ ذلك يخوف الله به عبادهُ ياعبادِ فاتقون"(6)(ذلك) في موضع رفع بالابتداء(7). أمَّا بقية المواضع التي جاء فيها اسم الإشارة في محل رفع مبتدأ فهي: القرية: 25, 27, 39, 54, 61, 61, 79, 81, 82, 86, 111, 114, 121, 121, 134, 141, 157, 157, 160, 161, 174, 175, 176, 177, 177, 178, 187, 196, 196, 202, 217, 217, 218, 221, 229, 230, 232, 252, 253, 257, 282, آل عمران: 10, 14, 22, 24, 37, 44, 51, 58, 75, 77, 82, 87, 90, 91, 94, 104, 105, 108, 112, 112, 114, 116, 136, 138, 140, 165, 175, 182, 199 النساء: 3, 13, 13, 17, 18, 25, 51, 52, 59, 63, 63, 69, 70, 78, 91, 97, 99, 121, 124, 146, 151, 152, 162 المائدة: 3, 10, 29, 29, 33, 41, 44, 45, 47, 53, 54, 58, 60, 62, 82, 85, 86, 89, 108, 110, 119 الأنعام: 7, 16, 25, 53, 70, 76, 77, 78, 82, 83, 88, 88, 89, 90, 92, 95, 96, 102, 126, 131, 136, 138, 146, 151, 152, 153, 155 الأعراف: 8, 9, 26, 36, 37, 38, 42, 43, 49, 73, 85, 101, 131, 146, 157, 176, 178, 179, 203 الأنفال: 4, 13, 18, 31, 37, 15, 53, 72, 74, 75

(1)معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم ص156- إعراب القرآن وبيانه م3ص24(2)الإعراب الكامل لآيات القرآن الكريم

ح13ص 74 (3)سورة الانفال آية 14

(4)الإعراب الكامل لآيات القرآن الكريم ص228-الزجاج م2ص330-صفوة التفاسير م1ص497 (5)إعراب القرآن وبيانه

م3ص540

(6)سورة الزمر آية 16(7)النحاس ج4ص8

التوبة : 6, 10, 17, 20, 23, 26, 30, 35, 36, 41, 63, 69, 71, 72, 80, 88,
89, 100, 111, 120 يونس : 1, 3, 8, 18, 26, 27, 32, 48, 64, 77 هود : 7,
11, 16, 17, 18, 20, 21, 23, 49, 59, 64, 65, 72, 77, 78, 100, 103,
114 يوسف : 1, 19, 31, 32, 37, 40, 65, 90, 100, 102, 108, الرعد : 1, 5,
5, 5, 18, 22, 25, 35, إبراهيم : 3, 14, 18, 52, الحجر : 1, 41, 71, النحل : 86,
103, 105, 107, 108, 116, الإسراء : 19, 35, 39, 57, 71, 98, الكهف : 15,
17, 31, 59, 64, 78, 82, 98, 105, مريم : 34, 36, 58, 60, 63, طه : 63,
75, 76, 78, الأنبياء : 3, 24, 29, 36, 38, 50, 57, 60, 61, 62, المؤمنون : 7,
10, 24, 33, 61, 83, 102, 103, النور : 4, 12, 13, 16, 26, 27, 30, 50, 51,
52, 55, 262, الفرقان : 22, 137, 155, النمل : 1, 5, 13, 16, 40, 42, 52, 68,
71, القصص : 2, 51, 15, 28, 32, 36, 54, 58, 63, 83, العنكبوت : 16, 23, 23,
43, 52, 64, الروم : 16, 30, 38, 39, 56, لقمان : 2, 5, 5, 6, 11, 30, السجدة :
6, 28, الأحزاب : 4, 19, 22, 51, 53, 59, سبأ : 4, 5, 29, 37, 38, 40, 43,
43, فاطر : 12, 12, 13, 32, يس : 38, 48, 52, 61, 63, الصافات : 15, 20,
21, 41, 62, ص : 4, 7, 13, 27, 39, 42, 49, 53, 55, 57, 59, الزمر : 6,
15, 16, 18, 22, 23, 33, 34, 63, غافر : 9, 12, 22, 39, 40, 62, 64, 75,
فصلت : 9, 12, 23, 28, 44 و 50, الثورى : 10, 22, 23, 41, 42, الزخرف :
30, 51, 61, 64, 72, الدخان : 11, 57, الجاثية : 6, 9, 11, 20, 29, 30, 35,
الأحقاف : 7, 11, 12, 14, 16, 17, 18, 24, 28, 32, محمد : 3, 9, 11, 16, 23,
26, 28, 29, الحجرات : 3, 7, 11, 15, ق : 2, 3, 19, 20, 23, 32, 34, 42,
44, الزاريات : 14, الطور : 14, 15, النجم : 22, 30, 56, القمر : 8, الرحمن : 43,
الواقعة : 11, 56, الحديد : 10, 12, 19, 21, المجادلة : 3, 4, 12, 17, 19, 20,
22, الحشر : 4, 8, 9, 13, 14, 17, 19, 21, الممتحنة : 9, 10, الصف : 6,
11, 12, الجمعة : 4, 9, المنافقون : 3, 9, التغابن : 6, 7, 9, 9, 10, 16, الطلاق :
1, 2, 5, الملك : 25, 27, المعارج : 31, 35, 44, الجن : 14, المدثر : 9, 24, 25,
المرسلات : 35, 38, النبأ : 39, النازعات : 12, عبس : 42, المطفيين : 17, البروج
11, البلد : 18, البيئ : 5, 6, 7, 8, الماعون : 2,

الخبر:

ماورد فى أسماء الإشارة فى محل رفع خبر فقد ورد خمسة عشر مرة، منها فى قوله تعالى: "وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومِنَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ". (1)

فـ(ذلكم) اسم إشارة فى محل رفع خبر .(2)ومنها فى قوله تعالى: "مَنْ ذَا الَّذِي يُقرضُ الله قَرْضًا حَسَنًا فَيضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَالله يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرجعون" (3) ف(ذا) اسم إشارة فى محل رفع خبر (4)ومنها فى قوله تعالى: "إِنْ يَنصُرْكُمْ اللهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنصُرْكُمْ مِّن بَعْدِهِ وَعَلَى اللهِ فَيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ" (5) فـ(ذا) اسم إشارة فى محل رفع خبر (6) أما المواضع الأخرى فهى الكهف : 106, طه : 17, 84, الانبياء : 52, الحج : 32, الأحزاب : 17, محمد : 4, الحديد : 11, الملك : 20, 21.

(1) سورة البقرة آية 49

(2) معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم ص10 إعراب القرآن وبيانه ص100.

(3) سورة البقرة آية 245 (4) العبرى ج1 ص101- معجم إعراب ألفاظ القرآن ص50 إعراب القرآن وبيانه م1 ص362

(5) سورة آل عمران آية 160

(6) العبرى ج1 ص156- معجم إعراب ألفاظ القرآن ص89 إعراب القرآن وبيانه م2 ص91- الإعراب الكامل لآيات القرآن الكريم

ج7 ص249

ورد اسم الإشارة في محل رفع اسم كان في عشرة مواضع، منها في قوله تعالى
 : "ومن يفعل ذلك عدواناً وظلماً فسوف نصليه ناراً وكان ذلك على الله يسيراً" (1)
 فـ(ذلك) الثانية في محل رفع اسم كان (2) ومنها قوله تعالى : "الطريق جهنم خالدین
 فيها أبداً وكان ذلك على الله يسيراً" (3) فـ(ذلك) اسم إشارة في محل رفع اسم كان
 (4) وفي قوله تعالى : "وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَاباً
 مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ" (5) فـ(هذا) اسم إشارة في محل رفع خبر (6).
 أما بقية المواضع فهي : يونس : 37، الإسراء : 58، الأنبياء : 99، الأحزاب : 6،
 19، 30، الفتح : 5.

اسم إن :

ماورد من أسماء في موضع نصب اسم إن ؛ فقد ورد في خمسة وأربعين موضعاً ،
 منها في قوله تعالى : "إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ
 الْحَكِيمُ" (7) فـ(هذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب اسم إن . (8) ومنها في
 قوله تعالى : "لَتَبْلَوَنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ
 الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيراً وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ" (9) فـ(ذلك) اسم
 إشارة في محل نصب اسم إن (10)

(1) سورة النساء آية 30 (2) معجم إعراب ألفاظ القرآن ص 105- إعراب القرآن وبيانه م 2 ص 203- الإعراب الكامل لآيات القرآن
 الكريم ح 9 ص 39 (3) سورة النساء آية 169 (4) معجم إعراب ألفاظ القرآن ص 132- إعراب القرآن بيانه م 2 ص 386 الإعراب
 الكامل لآيات القرآن الكريم ح 11 ص 79 (5) سورة الانفال آية 32
 (6) معجم إعراب ألفاظ القرآن ص 231 (7) سورة آل عمران آية 62
 (8) معجم إعراب ألفاظ القرآن ص 72- إعراب القرآن وبيانه م 1 ص 526- الإعراب الكامل لآيات القرآن الكريم
 ح 6 ص 126. (9) سورة آل عمران آية 186
 (10) معجم إعراب ألفاظ القرآن ص 94- إعراب القرآن وبيانه م 2 ص 127- الإعراب الكامل لآيات القرآن الكريم ح 8 ص 78

ومنها فى قوله تعالى : "وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ" (1)فـ(هذا) اسم إشارة مبني على السكون فى محل نصب اسم إنَّ (2)ومنها فى قوله تعالى : "قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ" (3) فـ(هذا) اسم إشارة مبني على السكون فى محل نصب اسم إن (4) أما المواضع الأخرى فهى ؛ الأعراف : 123, 139, يونس : 2, 76, هود : 72, الحجر : 68, الإسراء : 9, طه : 117, الأنبياء : 92, الحج : 70, 70, المؤمنون : 52, الشعراء : 34, 54, النمل : 76, العنكبوت : 19, الروم : 50, لقمان : 17, الأحزاب : 53, 53, فاطر : 11, الصافات , 60, 106, ص : 5, 6, 23, 54, 64, الشورى : 43, الزخرف : 88, الدخان : 22, 34, 50, الواقعة : 95, الحديد : 22, المزمل 19, الانسان : 22, 27, 29, المطففين : 32, الأعلى 18.

اسم ما:

قد ورد بهذه الصورة أى اسم (ما) فى ستة مواضع:

الموضع الاول: (5)

فى قوله تعالى : "وكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَّبِعُونَ مَنْ بَعْدَ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ" (6)

الموضع الثانى: (7)

فى قوله تعالى : "فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكِنًا وَءَاتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سَكِينًا وَقَالَتْ أُخْرِجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْتهنَّ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيهِنَّ وَقُلْنَ حَاشَ اللَّهُ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ" (8)

(1)سورة الأنفال آية 153(2)معجم ألفاظ القرآن الكريم ص189(3)سورة الأعراف آية 109(4)معجم إعراب ألفاظ القرآن

ص 210 (5)المرجع السابق ص145-إعراب القرآن وبيانه م2ص482الإعراب الكامل لآيات القرآن الكريم ح12ص81.

(6)سورة المائدة آية 43

(7)معجم إعراب ألفاظ القرآن ص307

(8)سورة يوسف آية 31

الموضع الثالث(1):

في قوله تعالى: "وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ" (2)

الموضع الرابع(3):

في قوله تعالى: "ثُمَّ نَكْسُو أَعْلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ" (4)

الموضع الخامس(5):

في قوله تعالى: "وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَمَنْ بَعْدَ ذَلِكَ مَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ" (6)

الموضع السادس(7):

في قوله تعالى: "وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ" (8)

اسم ليس: قد ورد اسم الإشارة اسماً لليس في ثلاثة مواضع؛

الموضع الاول(9):

في قوله تعالى: "ولو ترى إذ وقفوا على ربهم قال أليس هذا بالحق وقالوا بلى قال

فدوقوا العذاب بما كنتم تكفرون" (10)

(1)معجم إعراب ألفاظ القرآن ص332

(2)سورة ابراهيم آية 20

(3)معجم إعراب ألفاظ القرآن ص427

(4)سورة الأنبياء آية 65

(5)معجم إعراب ألفاظ القرآن ص465

(6)سورة النور آية 47

(7)معجم إعراب ألفاظ القرآن ص574

(8)سورة فاطر آية 17

(9)معجم إعراب ألفاظ القرآن ص166- إعراب القرآن وبيانه م3ص94- الإعراب الكامل لآيات القرآن الكريم ح13 ص293

(10)سورة الأتعام آية 30

الموضع الثاني(1):

في قوله تعالى: "وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ" (2)

الموضع الثالث(3):

في قوله تعالى: "أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ" (4)

اسم عسى :

فقد ورد في القرآن الكريم مرة واحدة أي اسماً لعسى (5) وهو في قوله تعالى: "إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ ءَامِنٍ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ" (6)

اسم زال:

ورد في القرآن العظيم مرة واحدة أي اسماً لزال (7) في قوله تعالى: "فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ" (8)

الفاعل :

وقع اسم الإشارة في محل رفع فاعل في سبعة مواضع:

الموضع الاول(9):

في قوله تعالى: "وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَحَسَنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا" (10)

(1)معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم ص671(2)سورة الاحقاف آية 34

(3)معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم ص780 (4)سورة القيامة آية 40

(5)معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم ص242(6)سورة التوبة آية 18

(7)العنكبى ج2ص131-الزجاج م3ص313-معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم ص421

(8)سورة الانبياء آية 15

(9)معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم ص112 - الإعراب الكامل لآيات القرآن الكريم ح9ص208-إعراب القرآن وبيانه

م2ص255

(10)سورة النساء آية 69

الموضع الثاني(1):

فى قوله تعالى : "أولئك الذين ءاتيناهم الكتابَ والحكمَ والنبوءةَ فإن يكفروا بها هؤلاءِ فقدوا
وكلنا بها قومًا ليسوا بها بكافرين" (2)

الموضع الثالث(3):

فى قوله تعالى : "وإذا ما أنزلت سورةً فمنهم من يقولُ أيكم زادته هذِهِ إيماناً فأما
الذين ءامنوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون" (4)

الموضع الرابع(5):

فى قوله تعالى : "فلا تَكُفِري في مريمَ مما يعبدُ هؤلاءِ ما يعبدونَ إلا كما يعبدُ ءاباؤهم من
قبلُ وإنالموقوهم نصيبهم غيرَ منقوص" (6)

الموضع الخامس(7):

فى قوله تعالى : "ودخلَ جنته وهو ظالمٌ لنفسه قال ما أظنُّ أن تبيدَ هذِهِ أبداً" (8)

الموضع السادس(9):

فى قوله تعالى : "وما ينظرُ هؤلاءِ إلا صيحةً واحدةً مالها من فواق" (10)

الموضع السابع(11):

فى قوله تعالى : "ألا يظنُّ أولئك أنهم مبعوثون" (12)

(1)معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم ص176

(2)سورة الأنعام آية 89

(3)معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم ص264

(4)سورة التوبة آية 124

(5)معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم ص300

(6)سورة هود آية 109

(7)معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم ص386

(8)سورة الكهف آية 35

(9)معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم ص598

(10) سورة ص آية15

(11)معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم ص797

(12)سورة المطففين آية 4

نائب الفاعل:

جاء اسم الإشارة في محل رفع نائب فاعل في أربعة مواضع:

الموضع الاول: (1)

في قوله تعالى: "قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ، وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَنتُمْ لَتَسْتَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ ءَالِهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَشْرِكُونَ" (2)

الموضع الثاني(3):

في قوله تعالى : "الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ" (4)

الموضع الثالث: (5)

في قوله تعالى : "وَقَالُوا لَوْلَا نَزَّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرِيبِينَ عَظِيمٍ" (6)

الموضع الرابع: (7)

في قوله تعالى : "بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزَيَّنَّا ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَّتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا" (8)

(1)معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم ص164

(2)سورة الأنعام آية 19

(3)معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم ص457

(4)سورة النور آية 3

(5)معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم ص650

(6)سورة الزخرف آية 31

(7)معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم ص680

(9)سورة الفتح آية 12

المفعول فيه:

ما ورد من أسماء الإشارة مفعولاً فيه , فقد جاء في ثمانية عشر موضعاً ؛ منها في قوله تعالى : "ولله المشرقُ والمغربُ فأينما تولَّوا فثمَّ وجهُ الله إنَّ الله واسعٌ عَلِيمٌ" (1) فـ(ثمَّ) مفعولاً فيه (2) ومنها في قوله تعالى : "هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ" (3) فـ(هنالك) اسم إشارة للمكان في محل نصب على الظرفية المكانية وقد يجوز للزمان (4) ومنها في قوله تعالى : "...يقولونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَقْتُلْنَا هَهُنَا قُل لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَيَّ مَضَاجِعِهِمْ..." (5) اسم الإشارة الوارد في الآية مبنيّ على السكون في محل نصب ظرف مكان (6)

أما المواقع الأخرى فهي: المائدة : 24, الأعراف 119, يونس: 30, الكهف : 44, طه : 72, الفرقان 13, الشعراء: 64, 146, الأحزاب : 11, ص : غامر: 87, 85, الحاقة : 35, الإنسان 20, التكوير 21.

المجرور:

ما جاء من أسماء الإشارة في محل جرّ فقد ورد أكثر من مئة مرة ؛ منها في قوله تعالى : "إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْحِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَعْلَمُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ" (7) (هذا) اسم إشارة مبنيّ على السكون في محلّ جرّ (8)

(1)سورة البقرة آية 115(2)العنبري ج1ص59- معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم ص22
(2)سورة آل عمران آية 38(4)العنبري ج1ص132- معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم ص69-إعراب القرآن وبيانه م1 ص503
-الإعراب الكامل لآيات القرآن الكريم ح6ص64
(5)سورة آل عمران آية 154(6) معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم ص88
(7)سورة البقرة آية 26
(8)معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم ص7-إعراب القرآن وبيانه م1ص69- الـعراب الكامل لآيات القرآن الكريم ح1ص86

وفي قوله تعالى: "فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى ويرىكم آياته لعلمكم تعلمون" (1) اسم إشارة في محل جرّ بالكاف (2) وفي قوله تعالى: "وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون" (3) اسم الإشارة الوارد في الآية في محل جرّ بالكاف (4) أما بقية المواضع التي جاء فيها اسم الإشارة في محل جرّ هي: البقرة: 118, 143, 167, 187, 191, 219, 228, 242, 248, 266, آل عمران: 13, 15, 40, 47, 49, 81, 103, 117, النساء: 12, 41, 75, 78, 94, 133, 143, 153, المائدة: 60, 89, الأنعام: 53, 55, 63, 75, 84, 99, 105, 108, 112, 122, 123, 125, 129, 137, 144, 148, 163, الأعراف: 20, 22, 32, 40, 41, 43, 57, 58, 101, 141, 152, 156, 163, 172, 174, يونس: 12, 13, 22, 24, 33, 39, 58, 61, 67, 68, 74, 103, هود: 60, 76, 99, 102, 103, 119, 120, يوسف: 6, 21, 22, 24, 29, 56, 75, 78, الرعد: 3, 4, 17, 30, 37, إبراهيم: 5, 6, الحجر: 12, 75, 77, النحل: 11, 12, 13, 30, 31, 33, 35, 65, 67, 69, 79, 81, 89, الإسراء: 72, 89, الكهف: 6, 19, 21, 24, 49, 54, 91, مريم: 9, 21, طه: 54, 87, 96, 99, 113, 126, 127, 128, الأنبياء: 29, 56, 88, 97, 106, الحج: 16, 36, 37, 72, 78, المؤمنون: 24, 30, 63, النور: 16, 44, 58, 59, 61, الفرقان: 7, 10, 31, 32, الشعراء: 8, 59, 67, 74, 103, 121, 139, 158, 174, 190, 200, النمل: 34, 52, 56, القصص: 14, 36, 42, العنكبوت: 24, 44, 47, 51, الروم: 19, 21, 22, 23, 24, 28, 37, 40, 55, 58, 59

(1) سورة البقرة آية 73

(2) معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم ص14-إعراب القرآن وبيانه م1ص126 الإعراب الكامل لآيات القرآن الكريم ح1ص189

(3) سورة البقرة آية 113

(4) معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم ص22-إعراب القرآن وبيانه م1ص170 الإعراب الكامل لآيات القرآن الكريم ح1ص97

لقمان :31, السجدة :26, سبأ : 9,3,19, 31, فاطر : 9, 28, 36, الصافات : 34,
80, 105, 110, 121, 131, ص : 7, الزمر : 10, 21, 27, 42, 51, 52, غافر:6,
34, 35, 37, 63, 74, فصلت :26, الشورى : 3, 7, 15, 33, 52, الزخرف :11,
20, 23, 52, الدخان :28, 54, الجاثية : 13, 24, الأحقاف : 25, محمد : 3, الفتح :
15, ق: 11, 22, 37, 30, الزاريات :52, الطور : 32, النجم : 59, القمر : 35,
43, الواقعة : 81, المجادلة : 7, ن : 33, 40, 44, المدثر : 31, 31, المرسلات
:18, 44, النازعات 26, المطففين : 26, الفجر: 5, البلد : 1, 2, العاديات : 7.

المضاف اليه:

ما جاء من أسماء الإشارة في محل جر مضاف إليه فقد ورد في تسعة وتسعين موضعاً؛ منها في قوله تعالى "وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ"⁽¹⁾ اسم الإشارة الوارد في الآية مبنى على الكسر في محل جر مضاف اليه (2) وفي قوله تعالى: "ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ"⁽³⁾ (ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه (4) وفي قوله تعالى: "ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ"⁽⁵⁾ اسم الإشارة الواردة في الآية مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. (6)

أما المواضع الأخرى فهي: البقرة: 68, 74, 78, 233, آل عمران 82, 89, 94, النساء: 24, 48, 116, 143, 150, المائدة: 12, 31, 32, 43, 94, 95, الأنعام: 139, الأعراف: 168, 169, الأنفال: 31, التوبة: 27, يونس: 15, هود: 49, 62, يوسف: 48, 49, الحجر: 66, النحل: 119, الإسراء: 36, 38, 41, 88, 110, مريم: 23, 64, الأنبياء: 82, المؤمنون: 7, 15, 63, النور: 5, 47, 55, الفرقان: 38, 67, النمل: 91, العنكبوت: 31, 34, فاطر: 10, الصافات: 61, الزخرف: 35, الأحقاف: 4, الفتح: 27, الزاريات: 16, الطور: 47, الواقعة: 45, الطلاق: 1, التحريم: 4, ن: 13, المعارج: 31, الجن: 11, الإنسان: النازعات: 30, قريش: 3 .

(1)سورة البقرة آية 31

(2)معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم ص8 -الإعراب الكامل لآيات القرآن الكريم ح1ص99-إعراب القرآن وبيانه م1ص81

(3) سورة البقرة آية 52

(4) معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم ص10 -الإعراب الكامل لآيات القرآن الكريم ح1ص137-إعراب القرآن وبيانه م1ص102

(5)سورة البقرة آية 64

(6) معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم ص13 -الإعراب الكامل لآيات القرآن الكريم ح1ص171-إعراب القرآن وبيانه م1ص117

المفعول به:

ما جاء من أسماء الإشارة في محل نصب مفعول به؛ فقد ورد تسعة وثلاثين موضعاً منها في قوله تعالى: "وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ" (1) فاسم الإشارة في الآية في محل نصب مفعول به (2) وفي قوله تعالى "وإذا قنا ادخلوا هذا القرية فكلوا منها حيث شئتم رغداً وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطةً نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين" (3) فاسم الإشارة في محل نصب مفعول به (4) وفي قوله تعالى "...وإن يأتوكم أسارى فتادوهم وهو محرم عليكم إخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الاخرى في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون" (5) اسم الإشارة في محل نصب مفعول به (6) البقرة: 126, 231, 259, آل عمران: 28, 156, 191, النساء: 30, 114, المائدة: 41, الأنعام: 150, الأعراف: 19, 161, الأنفال: 49, يونس: 5, يوسف: 3, 52, إبراهيم: 35, الحجر: 66, الإسراء: 62, 102, الكهف: 23, الأنبياء: 44, 59, 62, المؤمنون: 83, الفرقان: 30, 68, النمل: 68, ص: 25, 61, الزخرف: 13, 29, الفتح: 20, الحشر: 21, المنافقون: 9, التحريم: 3.

(1) سورة البقرة آية 35
(2) معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم ص8-إعراب القرآن وبيانه م1ص86-الإعراب الكامل لآيات القرآن الكريم ح1ص109
(3) سورة البقرة آية 58
(4) الإعراب الكامل ح1ص149-إعراب القرآن وبيانه ص108
(5) سورة البقرة آية 85
(6) معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم ص17-إعراب القرآن وبيانه م1ص139-الإعراب الكامل لآيات القرآن الكريم ح1ص72

ما جاء من أسماء الإشارة منادى؛ فقد ورد مرة واحدة في القرآن الكريم وهو فى قوله تعالى: "ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله وإذا لقوكم قالوا ءامنا وإذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم وإنّ الله عليم بذات الصدور"(1) ف(أولاء) اسم إشارة (منادى)(2) أو اسم إشارة فى محل رفع خبر.(3)

النت:

ورد اسم الإشارة نعتاً في ثلاثة مواضع فى القرآن الكريم:

الموضع الأول: (4)

فى قوله تعالى "الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ" (5)

الموضع الثاني: (6)

فى قوله تعالى: "وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمراً حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذروكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين"(7)

الموضع الثالث: (8)

فى قوله تعالى: "وقيل اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا ومأواكم النار ومالكم من ناصرين"(9)

(1)سورة آل عمران آية 119

(2)معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم ص 82

(3)إعراب القرآن وبيانه م2ص40- الإعراب الكامل ح7ص66

(4)معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم ص200

(5)سورة الأعراف آية 15

(6)معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم 616

(7)سورة الزمر آية 71

(8)معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم ص665

(9)سورة الجاثية آية 34

العطف:

ما جاء من أسماء الإشارة معطوفاً , فقد ورد في ستة مواضع:

الموضع الاول: (1)

في قوله تعالى: "إنّ أولى الناس بإبراهيم الذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين" (2)

الموضع الثاني(3):

في قوله تعالى: "بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسؤمين" (4)

الموضع الثالث(5):

في قوله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وإن خفتم عليه فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء إن الله عليم حكيم" (6)

الموضع الرابع (7):

في قوله تعالى: "كلا نمد هؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظوراً" (8)

الموضع الخامس(9):

في قوله تعالى: "قال إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني ثمانى حجج فإن أتممت عشراً فمن عندك وما أريد أن أشق عليك ستجدنى إن شاء الله من

الصالحين" (10)

الموضع السادس: (11)

في قوله تعالى: "وهذا البلد الأمين" (12)

(1)العبرى ج1ص139, معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم ص73. إعراب القرآن وبيانه م1ص531إعراب الكامل ح6ص140

(2)سورة آل عمران آية 68

(3)معجم إعراب الفاظ القرآن الكريم ص83-الإعراب الكامل ح7ص125

(4)سورة آل عمران آية 125

(5)معجم إعراب الفاظ القرآن الكريم ص144

(6)سورة التوبة آية 28

(7) معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم ص367

(8)سورة الاسراء آية 20

(9) معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم ص510(10)سورة القصص آية 510(11)إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم تأليف

أبي عبد الله الحسين ابن أحمد المعروف بابن خالوية ص128-دار الكتب العلمية بيروت معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم

ص813(12)سورة التين آية 3

البديل:

ما جاء من أسماء الإشارة بدلاً؛ فقد ورد في ثلاثة عشر موضعاً؛ منها في قوله تعالى: "ثم انتم هؤلاء تقتلون أنفسكم..." (1) فـ(هؤلاء) بدل (2) وقيل في محل رفع خبر مبتدأ لا على انه اسم إشارة , بل موصول بمعنى الذين وجملة (تقتلون) صلة لامحل لها وقد يكون الخبر هؤلاء على تقدير مضاف محذوف "أي أنتم مثل هؤلاء" فعلى هذا تكون جملة تقتلون في محل نصب حال يعمل فيها معنى التشبيه أو هذه الجملة في محل رفع خبر ثان للمبتدأ أنتم.

ومن الأوجه المقبولة أن جملة (تقتلون) هي الخبر وعلى هذا فإن في (هؤلاء) وجهين من الإعراب أحدهما أنه في محل نصب باضمار أعين، والآخر أنه منادى مع حذف أداة النداء أي (يا هؤلاء) في نطاق هذا الوجه الأخير من الإعراب نجد لهذه الجملة إعراباً موجزاً مقبولاً هو (أنتم) مبتدأ وجملة (تقتلون) خبره والنداء اعتراض بينهما (3) ومما جاء بدلاً في قوله تعالى: "ها أنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به على فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وأنتم لا تعلمون" (4) فـ(هؤلاء) بدل (5) في قوله تعالى: "ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلاً" (6) فـ(هؤلاء) بدل (7)

أما المواضع الأخرى فهي : الأنعام 130, يوسف: 15, 93, الإسراء 20, الكهف : 19, 62, الأنبياء : 63, الفرقان: 77, النمل: 28, السجدة : 14

(1) سورة البقرة آية 58

(2) معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم ص16

(3) العكبري ج1 ص48

(4) سورة آل عمران آية 66

(5) معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم ص73

(6) سورة النساء آية 109

(7) معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم ص121

الخاتمة

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وقد اكتمل هذا البحث بعون الله تعالى وتوفيقه فأرجو أن يكون شاملاً. والبحث يتكوّن من ثلاثة فصول وكل فصل مكوّن من مباحث.

إنّ **الفصل الأول** عنوانه نشأة النحو وتاريخ القرآن، و يحتوي على مبحثين، تناولت في المبحث الأول؛ نشأة وتطور وأهمية النحو عند العرب. وفي المبحث الثاني أتيت بنبذة خلفية تاريخية عامة عن القرآن الكريم. أمّا **الفصل الثاني** وعنوانه الأسس والمرتكزات في باب "أسماء الإشارة" يحتوي على سبعة مباحث:

المبحث الأول: التعريف باسم الإشارة.

المبحث الثاني: ما يشار به إلى المفرد المذكر والمؤنث من هذه الأسماء.

المبحث الثالث: ما يشار به إلى المثنى.

المبحث الرابع: ما يشار به للجمع مطلقاً.

المبحث الخامس: مراتب المشار إليه، وما يستعمل لكل مرتبة منها.

المبحث السادس: الإشارة إلى المكان.

المبحث السابع: مواقع أسماء الإشارة من الإعراب.

وأمّا **الفصل الثالث** فهو بعنوان الناحية التطبيقية لمواضع أسماء الإشارة في القرآن الكريم. ويحتوي على ستة مباحث:

المبحث الأول: تطبيقات على أسماء الإشارة المستخدمة للمفرد بنوعيه.

المبحث الثاني: تطبيقات على أسماء الإشارة المستخدمة للمثنى بنوعيه..

المبحث الثالث: تطبيقات على أسماء الإشارة المستخدمة للجمع بنوعيه.

المبحث الرابع: تطبيقات على مراتب المشار إليه، وما يستعمل لكل مرتبة منها من القرآن الكريم.

المبحث الخامس: تطبيقات على أسماء الإشارة المستخدمة للمكان.

المبحث السادس: إعراب أسماء الإشارة الواردة في القرآن الكريم، وقد وجدتها في تسعة عشر موضعاً تقريباً منها: المبتدأ والخبر، اسم كان، اسم إن...الخ.

ورُتبت هذه المواضع على حسب الترتيب النحوي الذي جاء في أمهات كتب النحو كأللفية ابن مالك.

أهم النتائج:

1- إنَّ معظم أسماء الإشارة قد وجدت لها تمثيلاً من القراءان الكريم إلا النذر اليسير.

2- من أكثر أسماء الإشارة وروداً في القراءان الكريم (ذلك) فقد ورد أكثر من ثلاثمئة مرة، و(أولئك، وهذان) فقد وردا أكثر من مائتي مرة و(كذلك) ورد أكثر من مئة مرة.

3- هنالك بعض أسماء الإشارة قليل الدوران في القراءان الكريم مثل: ههنا، تلكما، تلكم، فذلكن، ذلكما، هكذا، فذانك، وهاتين. فكل اسم من هذه الأسماء قد ورد مرّة واحدة في القراءان الكريم.

4- (أولاء) بالمد والقصر ولكن في القراءان العظيم جاءت بالمد فقط.

أهم التوصيات:

- 1- تطبيق مثل هذه الدراسات في كل أبواب النحو حتى تعم الفائدة.
- 2- ينبغي أن يكون القراءان الكريم هو مصدر للأمثلة النحوية حتى نربط الأجيال بكتابتها ودستورها- القراءان الكريم.
- 3- إنَّ القراءان الكريم كتاب سماوي وهو غاية في الفصاحة فالاهتمام به خاصة في النطق يجعل اللسان أكثر استقامة، وفيه ذخيرة لغوية للباحث، وأساليب الخطابة للخطيب، ونظريات علمية للعالم فهو كتاب لا يستغني عنه باحث، وهو المعين الذي لا ينضب فالرجوع إليه أصبح أمراً محتوماً خاصة في مناهجنا ، فسبب تدني المستويات ناتج عن ابتعادنا عن القراءان الكريم.

وفي الختام أسأل المولى عزّ وجل أن يجعل هذا البحث خالصاً لوجهه الكريم، فإن أخطأت فمن نفسي والشيطان وإن أصبت فمن الله تعالى وحده.

المصادر والمراجع

أهم المصادر والمراجع:

- 1- القرآن الكريم
- 2- الاتقان في علوم القرآن: خالد إبراهيم، ط3، عمان، 2000م.
- 3- أثر الدلالة النحوية واللغوية في استنتاج الأحكام من آيات القرآن التشريعية: عبدالقادر عبدالرحمن السعدي، ط1، دارعمار، عمان، 2000م.
- 4- إحياء النحو: إبراهيم مصطفى، ط2، القاهرة، 1974م.
- 5- الأساس في التفسير: سعيد حوي، ط1، دارالسلام للطباعة والنشر، القاهرة 1985م.
- 6- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: أبو عبدالله الحسين بن أحمد ابن خالويه، دار الكتب العلمية، بيروت.
- 7- إعراب القرآن: أبو جعفر أحمد النحاس، تحقيق زهير غازي، ط1، مطبعة العاني، بغداد، 1977م.
- 8- إعراب القرآن وبيانه: محي الدين الدرويش، ط3، دار الإرشاد للشئون الجامعية، 1992م.
- 9- الإعراب الكامل لآيات القرآن الكريم: عبد الجواد الطيب، ط3، مكتبة الآداب، مصر، 1999م.
- 10- الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: بهجت عبدالواحد صالح، ط2، دار الفكر، عمان، بدون تاريخ.
- 11- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن: أبو البقاء عبدالله بن الحسين العكبري، تحقيق إبراهيم عطوة، دار الحديث، القاهرة، 1992م.
- 12- أنباه الرواة: جمال الدين القطفي، ط1، 1986م.

- 13- البرهان في علوم القرآن: الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل، بدون طبعة، مكتبة دار التراث، القاهرة، 1957م.
- 14- التبيان في علوم القرآن: محمد علي الصابوني، ط 1 لبنان، 1985م
- 15- التحفة السنوية بشرح المقدمة الأجرومية: محمد محي الدين، مكتبة السنة، القاهرة، 1989م.
- 16- التطبيق النحوي: عبده الراجحي، ط1، مكتبة المعارف، الرياض، 1999م.
- 17- تفسير الجلالين: جلال الدين المحلي - جلال الدين السيوطي - مذيلا بكتاب لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي، ط2، مكتبة النهضة، بغداد، 1984م.
- 18- تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، 1969م.
- 19- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: الطبري، ط1، بيروت، 1988م.
- 20- جامع الدروس العربية: مصطفى الغلاييني، دار الكتاب العربي، بيروت، 2005م.
- 21- الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، ط2، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1952م.
- 22- حاشية ابن الحاج على شرح متن الأجرومية: دار الفكر بيروت
- 23- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: محمد بن علي الصبان، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م.
- 24- دراسات في اللغة والنحو العربي: حسن عوف، ط1، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1969م.
- 25- ديوان البرعي اليمني: بدون طبعة، المكتبة الشعبية، لبنان.
- 26- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق وشرح ابن عقيل: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، 2005م.
- 27- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: إميل بديع، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.

- 28- شرح التحفة الوردية: الوردية، تحقيق عبدالله علي، بدون ط، مكتبة
اللاشد، بغداد، 1989م.
- 29- شرح الرضي على الكافية: تصحيح وتعليق يوسف حسن، جامعة قار
يونس، بدون طبعة، 1978م.
- 30- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: ابن هشام، ط1، دارالكتب
العلمية، بيروت، 1996م.
- 31- شرح قطر الندى وبل الصدى: ابن هشام، ط4، دارالكتب
العلمية، بيروت، 2004م.
- 32- شرح الكفراوي على متن الأجرومية: دار المعرفة، الدار البيضاء،
المغرب، 2001م.
- 33- صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني، دارالصابوني للطباعة والنشر
والتوزيع، القاهرة، 1399هـ.
- 34- ضياء السالك إلى أوضح المسالك: محمد عبدالعزيز النجار، ط1، مكتبة
ابن تيمية، القاهرة، 1414هـ.
- 35- عبق الريحان في علوم القرآن: نوح الفقير، ط1، عمان، 2001م.
- 36- علوم القرآن والحديث: أحمد محمد علي، ط1، جامعة اليرموك،
1984م.
- 37- فتح البيان في مقاصد القرآن: صديق خان، ط1، القاهرة، 1965م.
- 38- الفرائد الجديدة، تحتوي على نظم الفريدة وشرحها المطالع السعيدة
وكلاهما لعبد الرحمن الأسيوطي، والمواهب الحميدة لعبدالكريم المدرس: تحقيق
عبدالكريم المدرس، بغداد، 1977م.
- 39- في علوم القرآن: أحمد حسن فرحات، ط1، 2001م.
- 40- القاموس المحيط: مجدالدين الفيروز آبادي، بدون طبعة، دار المعرفة
بيروت.
- 41- الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل وعيون الأفاويل في وجوه
التأويل: الزمخشري. وبذيله أربعة كتب:

- الأول" الانتصاف: للإمام أحمد بن المنير.
- الثاني: الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف: ابن حجر العسقلاني.
- الثالث: حاشية الشيخ محمد عليان في تفسير الكشاف.
- الرابع: مشاهد الإنصاف على شواهد الكشاف: عليان المرزوقي.
- 42- الكواكب الدرية: شرح محمد بن أحمد بن عبدالباري على متممة الأجرومية: ط3، دار الكتاب العربي، بيروت، 1998م.
- 43- لسان العرب: ابن منظور، بدون طبعة، دارصادر، بيروت.
- 44- مباحث في علوم القرآن: مناع القطان، ط10، القاهرة، 1997م.
- 45- متن ألفية ابن مالك في النحو والصرف: ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م.
- 46- مجمع البحرين: فخرالدين الطريحي، تحقيق أحمد الحسين، ط1، دار الكتب العلمية، النجف، العراق، 1386هـ.
- 47- محاضرات في علوم القرآن: خالد إبراهيم الفتية، ط3، عمان، 2000م.
- 48- مراتب النحويين: أبو الطيب اللغوي، ط2، 1974م.
- 49- المصباح المنير: أحمد بن محمد المقري، بدون طبعة، المكتبة العلمية، بيروت.
- 50- معاني القرآن وإعرابه: أبو اسحق إبراهيم الزجاج، تحقيق عبد الجليل عبده، دار الحديث، القاهرة، 2004م.
- 51- معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم: قدّم له محمد سيد طنطاوي، ط2، مكتبة لبنان ناشرون، 1998م.
- 52- معجم الطلاب: محمود إسماعيل حسين وحيومور حسن، ط1، مكتبة لبنان بيروت، 1991م.
- 53- معجم متن اللغة، موسوعة لغوية: أحمد رضا، ط1، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1960م.

- 54- معجم مقاييس اللغة: أبو الطيب أحمد بن زكريا، تحقيق عبدالسلام هارون ط1، دار الجيل، بيروت، 1991م.
- 55- المعجم الوسيط: ط2، إبراهيم أنيس وآخرون القاهرة، 1960م.
- 56- المنار في علوم القرآن: محمد علي الحسن، ط1، جامعة الملك سعود، الرياض، 1983م.
- 57- منهج الفرقان في علوم القرآن: محمد علي سلامة، تحقيق محمد سيد أحمد، ط1، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، 2002م.
- 58- النبأ العظيم: محمد عبدالله دراز، بدون طبعة، دار القلم، الكويت.
- 59- النحو الأساسي: محمد مختار عمر، ط1، منشورات ذات السلاسل، 1984م.
- 60- النحو الشامل: عبدالمنعم سيد، مكتبة النهضة، القاهرة.
- 61- النحو الوافي: عباس حسن، ط1، دار المعارف، مصر، 1961م.
- 62 - نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة: محمد الطنطاوي، ط1، دار المنار، مصر، 1991م.

عنوان هذا البحث (أسماء الإشارة: دراسة تطبيقية في القرآن الكريم)،
ويتكون من ثلاثة فصول، ومقدمة وخاتمة.
فالفصل الأول يتكون من مبحثين. المبحث الأول تناولت فيه نشأة وتطور
وأهمية النحو عند العرب. وفي المبحث الثاني أتيت بخلفية تاريخية عامة عن
القرآن الكريم: تعريفه، أسمائه، وأسباب نزوله.
أما الفصل الثاني فهو مكوّن من سبعة مباحث، توزيعها كالاتي:
المبحث الأول: التعريف باسم الإشارة.
المبحث الثاني: ما يشار به إلى المفرد المذكر والمؤنث من هذه الأسماء.
المبحث الثالث: ما يشار به إلى المثنى.
المبحث الرابع: ما يشار به للجمع.
المبحث الخامس: مراتب المشار إليه، وما يستعمل لكل مرتبة منها.
المبحث السادس: الإشارة إلى المكان.
المبحث السابع: مواقع أسماء الإشارة من الإعراب.
وأما الفصل الثالث فهو يمثل الناحية التطبيقية لأسماء الإشارة في القرآن الكريم
وهو مكوّن من ستة مباحث، وبه تم البحث والحمد لله رب العالمين.

Abstract

The title of this research is " Demonstrative pronouns: Applied study in the Holy Quran". It's consists of three chapters, an introduction, and conclusion. Chapter one comes in two sections: section: (1) deals with the origination, development, and importance of grammar in Arabs, where as in section(2) I provided a general historical back ground of the Holy Quran :it's definition, names, and back grounds for the revelation thereof. Chapter two comes in seven sections as follows:-. Section (1) defmition of the demonstrative pronoun, section 2 feminine and masculine demonstrated b_v demonstrative. Section (3) demonstratives indicating duality. Section (4) plural indicated thereby; section (5) ranks of the demonstrated pronouns, what used for each. Section (6) demonstratives indicating place, and section (7) the position of the demonstratives in Arabic sentence. Chapter (3) deals with demonstratives as applied in the Holy Quran. This chapter consists of six sections which thanks to Allah sign the completion of the research.

\\-